السنة الثانية

العدد ٥٨

العرب

١٣٥١

يصارعون الاستعمار البريطاني وجها لوجه

اقرأ كيف صار عرب فلسطين

القدس الشريف السبت ٩ رجب ١٣٥٢ - ٢٨ تشرين اول ١٩٣٣

اليوم الرهيب الدامي في يافا ٢٧ اكتوبر ١٩٣٣

المستقبل — للاستاذ الجليل عمر افندي الصالح البرغوثي

فلسطين في صحف الاقطار الشقيقة

الفرعونية والعربية * حضرموت المحترقة * ضريبة الدفاع : لكاتب وطني فاضل

بيان حزب الاستقلال العربي في مقاطعة حفلة مرفأ حيفا

شؤون العالم العربي والاسلامي :

الحالة في الجزيرة ، فلسطين ، عدن ، عدلي يكن باشا

دكتاتور * صفحة ادب * جمعية الدفاع الوطنية * نقدات : المعارف ، الحكومة والشعب ، الهجرة

خواطر مرسلة :

ايغال في الاستهتار لا يطيقه بشر ، اعتراف خطير ، حركة التطويق اليهودي ، وفود العرب ، الى بغداد

العلم الخفاق

« بقية المنشور على الصفحة الرابعة من الغلاف »

٣٢ — وبلغتنا في صباح السبت اخبار حوادث حيفا ونابلس، وعند الظهر اصدرت السلطة البلاغ الرسمي التالي :

بلاغ رسمي رقم ٣٣/٤٥

تجمع حوالي الساعة السادسة ليلة البارحة في نابلس جمهور من المشاغبين خارج بنك الباركليس ودائرة البرق والبريد وبدأوا يرجمون الحجارة فاضطر البوليس لاطلاق النار فجرح احد المشاغبين جرحاً خطيراً واعيدت السكينة اخيراً تحت المراقبة .

وهاجم في نفس الوقت جمهور مؤلف من ٢٠٠٠ شخص قشلاق البوليس المركزي في حيفا ولما فشل الضرب بالعصي ان يفرقهم اضطر البوليس لأطلاق النار وقد اصيب احد المشاغبين باصابة خطرة وطعن بوليس بريطاني طعنة خطيرة ولم تحدث وقائع اثناء الليل .

وقام المشاغبون هذا الصباح ببعض هجمات على مركز البوليس ومحطة السكة الحديد في حيفا . ولكنه سيطر على الحالة بسرعة .

وقد اضطرت الحكومة ان تلقي القبض على اناس اشتركوا في اضطرابات يافا يوم ٢٧ تشرين اول سنة ١٩٣٣ واتخذت الاجراآت السريعة لتأمين العناية الطبية الدقيقة لأولئك الذين القي القبض عليهم والذين اصيبوا بجراح .

ان الحالة هادئة في جميع البلاد .

ان الاخبار التي وردت في الصحف من ان الفرق العسكرية البريطانية والدبابات كانت تطلق النار على الجماهير لا اساس لها البتة . والفرق العسكرية والدبابات لم تطلـــق عياراً نارياً واحداً .

٢٨ تشرين اول سنة ١٩٣٣

ايفاد وفد لمقابلة الحاكم والمندوب السامي

٣٣ — وذهب وفد من قبل اللجنة التنفيذية الى الحاكم فذهب الوفد وقدم اليه احتجاجاً خطياً وعين بواسطة الحاكم موعـــد لمقابلة الوفد ، للمندوب السامي بعد ظهر اليوم وقد كان ذلك ؛ وكان الوفد مؤلفاً من السادة موسى كاظم باشا، والشيخ محمود الدجاني، وزكي نسيبه ورشيد الحاج ابراهيم ، والدكتور فوتي فريج ، والدكتور عزة طنوس وجرى حديث طويل بين الوفد والمندوب السامي وكان عهد الى السيد رشيد الحاج ابراهيم بيان مطالب الوفد فبعد تبادل مقدمات الحديث بين السيد رشيد هذه المطالب وخلاصتها :

١ — توقيف الهجرة (٢) منع بيع الاراضي (٣) تأليف حكومة نيابية . اطلاق سراح الموقوفين .

وكانت اجوبة المندوب تكرار ما سبق له بيانه في جنيف وهو ان البلاد تتدرج في مراحل الحكم من مجالس بلدية الى مجلس تشريعي وان الاضطرابات تؤخر تنفيذ هذا ودعا الى التعاون بين الحكومة والشعب ! !

٣٤ — هذه هي صفوة الحالة الى غاية ظهر السبت وقد طارت صباح اليوم في سماء القدس ١٨ طيارة بريطانيـــة . والاضراب لا يزال تاماً في مختلف انحاء البلاد .

البلاد المجاورة تؤيد فلسطين

اخذت حوادث فلسطين الاخيرة تهز العالم العربي هزاً ، وتفتح عيون الاقوام العربية لترى ما يحل بفلسطين من بلاء ومحنة على ايدي الانكليز ، وبعد طبع هذا العدد من « العرب » تلقينا من مصر البرقيتين التاليتين من الاستاذ عبد الرحمن بك الرافعي سكرتير الحزب الوطني المصري والاستاذ محمد علي افندي الطاهر سكرتير اللجنة الفلسطينية وصاحب « الشورى » المحتجبة .

برقية الحزب الوطني :

جريدة العرب — القدس

حوادث يافا ادمت قلوبنا باسم الحزب الوطني المصري نحتج على فظاعة المستعمرين واطلاقهم الرصاص على المتظاهرين المنادين بحقوق فلسطين ونستنزل السخط على السياسة الانجليزية التي تقع عليها مسؤلية هذه الفظائع في ذمة الله ارواح الشهداء الذين سفكت دماءهم دفاعا عن كيان بلادهم قلوبنا معكم ومع المجاهدين

سكرتير الحزب الوطني   عبد الرحمن الرافعي

برقية اللجنة الفلسطينية

جريدة العرب — القدس

ان اللجنة الفلسطينية الفخورة بجهاد اهل وطنها البواسل تعلن اعتزازها بجهاد رجاله الابطال وتترحم على الشهداء وتلقي المسؤلية امام العالم كله على حكومة فلسطين لاطلاقها الرصاص على الشعب الاعزل المسالم وسنقوم بابلاغ اخبار الفظائع للشرق الاقصى واوربا واميركا .

السكرتير   محمد علي الطاهر

* * *

العـدد ٥٨
السنة الثانية

العرب
١٣٥١

يوم السبت
٩ رجب ١٣٥٢
٢٨ تشرين اول ١٩٣٣

اسبوعية مصورة تبحث في شؤون العالم العربي والاسلامي والمهاجر

منشىء «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويهض

بريطانيا المسلحة بالحديد والنار ! صارعي عرب فلسطين اليوم العزل من السلاح !

واستعدي لصراع الامة العربية بعد اليوم والى ما شاء الله !

اليوم الرهيب الدامي في يافا ٢٧ اكتوبر ١٩٣٣

المظاهرة الاولى في ١٣ تشرين الاول في القدس — المظاهرة الثانية في ٢٧ منه في يافا — الاضاحي البشرية من العرب في سوق الاستعمار البريطاني الصهيوني — النجيع القاني يسيل بغزارة — الشهداء الابرار يسقطون برصاص الاستعمار — الجرحى والمصابون — واخيراً وبعد استعمار بريطانيا لفلسطين ١٥ سنة اجمع العرب امرهم لكفاح هذا الاستعمار وجهاً لوجه — العرب يجمعهم الدم المسفوح بعد اليوم ليكونوا في هذا الجهاد كالبنيان المرصوص —

هل استيقظت دمشق و بغداد ؟

١ — لو كان الجهاد الوطني في فلسطين منصرفاً منذ الابتداء الى مقاومة الاستعمار البريطاني المرتدي ثوب الوطن القومي ، وموجهاً من اول الامر الى الدولة التي قاتل العرب معها وقت الحرب الكبرى قتال الحليف في سبيل الحرية العربية والاستقلال ، فمقتهم بعد الحرب وخانتهم في سورية الشمالية والجنوبية ، لكان عرب فلسطين اليوم بخير مما هم عليه الآن ! ولما شرع قومنا يكافحون حديثاً الاستعمار البريطاني المقنع ، مكافحة صريحة واضحة ، كشر هذا الاستعمار البريطاني عن انيابه السامة ، و بدأ الصراع بيننا و بينه ، فهو لا يزال بنا ونحن لا نزال به حتى نرديه ونشهد مصرعه ، ونظفر بحقنا وحريتنا واستقلالنا ! و بلادنا لنا لا لبريطانيا ولا لليهود !

***

٢ — يجب أن يطوى سجل الخمس عشرة سنة الماضية ، من سنة ١٩١٧ — ١٨ الى ١٩٣٣ طياً هادئاً و يوضع في الدروج وعلى الرفوف ، وان يفتتح سجل عربي جديد لا أثر للاقليمية فيه ، يفتتح باسم العرب اجمعين ، عرب فلسطين وشرق الاردن ، وسورية والعراق وغيرهم ، وان يكون الكفاح علنياً واضحاً ، غايتنا ان نموت لنحيا لا نحيا لنموت ! وها قد بدأت القافلة تسير — فانظري ايتها الامة العربية بعد اليوم ، ايام العرب في فلسطين مزدانة بالدماء القانية ، والشهداء ، والجرحى ، والمستقبل لنا لا لبريطانيا ولا لليهود !

***

٣ — الاستعمار البريطاني في فلسطين جناحاه القوة البريطانية والقوة اليهودية متحدتين ، وكلا بريطانيا واليهود يريدان العجلة في ابتناء الوطني القومي قبل ان تستيقظ البلاد العربية و يسارع العرب متحدين لسحق هذا الاستعمار ومحق ذيوله ، وقد اصبح جلياً للعالم اجمع ان سير بريطانيا بتهويد فلسطين لا يقيده قانون ما على الاطلاق ، وهذا القانون من وضع بريطانيا نفسها ، فهي تضع قانوناً صارماً

اليوم لا يرضي العرب بحال ولا يناسب مصلحتهم بوجه ، فتمضي في تطبيقه مدة حتى يصبح غير صالح للمصلحة اليهودية التي هي المحور في التقنين والاشتراع ، ثم تسن قانوناً آخر اجحف في الظلم من الاول، دائرة مع مصلحة اليهود كيفما دارت وتبطل الاول ، وهكذا دواليك حتى يطفح الكأس . . . . وكانت ولم تزل الهجرة وبيوع الاراضي هما الشرين الاكبرين في ملاشاة الامة العربية في هذه البلاد ، وقد اجريت تحقيقات عديدة على ايدي خبراء بريطانيين ولجان بريطانية خلال السنوات الاخيرة ، واسفرت هذه التحقيقات الرسمية ان فلسطين ضاقت باهلها وليس للعرب من الارض ما يكفيهم بعد اليوم ، فضلاً عن عدد كبير منهم قد تشرد في الارض وهام على وجهه كأنه في التيه ، فلم تر الحكومة البريطانية تعير تقارير خبرائها التي عينتهم هي ولا تقارير اللجان التي اوفدتها حكومة لندن رأساً اقل عناية ، واستمرت السلطة الغاشمة تضع البلاد في حالات سياسية واقتصادية تساعد في انشاء الوطني القومي اليهودي ! واستمرت تخنق البلاد بالضرائب والمكوس ولا تنظر لحماية البلاد اقتصادياً ، حماية تحفظ للعرب كيانهم ولو الى حين . فان الارض فقد امتلك اليهود اجودها واخصبها في السواحل وعلى نظام عسكري يجعل العرب مشتتين في ناحية ، ومحصورين في مناطق جبلية منفصل بعضها عن بعض من ناحية اخرى . واما عدد اليهود فقد استفحل السنتين الاخيرتين استفحالاً هائلاً . ولما جاءت لجنة شو سنة ١٩٢٩ وحققت في الاضطرابات ذكرت مما ذكرته في تقريرها الكبير المفصل ان للهجرة اليهودية الى فلسطين متراوحاً اعظمه على اكبر تقدير وفي احسن الحالات ٢٥ الفاً في السنة ، فاذا اطرد هذا ، فيصبح عدد اليهود مساوياً لعدد العرب سنة ١٩٤٧ ! ! ورغم ان الازمة العالمية ازدادت شدة بعد سنة ١٩٢٩ كما هو مشهود ، واشتد العسر في فلسطين فان الهجرة استفحلت حتى جاوزت هذا الحد .

٤ – وقامت المانيا النازية الهتلرية على اليهود وهم هناك نحو ٦٠٠ الف نفس تريد بترهم من جسمها واخراجهم من بلادها فكان ذلك على حساب فلسطين . فجعلت الحكومة البريطانية تظهر عطفها على يهود المانيا ، وتمنحهم مساعداتها ، واقرب هذه المساعدات ان تنزل اكبر عدد منهم في فلسطين ، لتزيد الشر وبالا ، وما دامت هي لا تحسب للعرب حساباً ولا تريد ان تقيم لحاضرهم ولا لمستقبلهم وزناً ، فقد اطلقت للهجرة اليهودية العنان ، وقامت الى جانب الهجرة العلنية هجرة سرية هي ادخال اليهود الى فلسطين مهربين بلا جوازات سفر ولا شهادات تخولهم دخول البلاد . اضف هؤلاء الى الذين يدخلون فلسطين بطريق المرافئ، تدرك ان اليهود اصبحوا كالسيل الجارف ، يكتسحون فلسطين من كل ناحية . وبتنا نرى في كل اسبوع مآت اليهود نزلوا حيفا ويافا ، وكل اسبوع يصدر المندوب السامي قانوناً او امراً باعطاء كذا من آلاف الشهادات لمهاجرين جدد من اليهود !

٥ – وعبثاً احتج العرب هيآتهم ولجانهم واحزابهم ! وعبثاً « استرحم » العرب من بريطانيا ان تعاملهم معاملة فريق من « البشر » ! وعبثاً ارسلت وفود وكتبت تقارير ،وعقدت مقابلات، وحبرت في الصحف مقالات ! وعبثاً كان كل شيء الا المضي في طريق تهويد البلاد باسرع وقت ممكن !

٦ – وفرغت كل حيلة ! واخيراً قررت اللجنة التنفيذية العربية القيام بمظاهرات سلمية في البلاد بدأت استنكاراً للسياسة البريطانية التهويدية ، ولكن هذه المظاهرات تجلت فيها روح الشعب تجلياً لا ينكره احد وهو ان الامة صارت تريد مكافحة اصل العلة وهو بريطانيا « وانتدابها » هذا المزيف ، فالخصومة صارت ظاهرة الوجه، صريحة الشكل ، ومضى اليوم الذي كان يقال فيه : نحتج على وعد بلفور ! نحتج على هذا الامر الموضعي ، نحتج على الجزء من المسألة !! فاصبح العرب ، يصيحون : نريد اسقاط الانتداب ! نريد اسقاط الانتداب ! نريد التحرر المطلق ! نريد الحرية الكاملة ! نريد ان يخرج الانكليز من البلاد ! نريد تأليف مجموعة عربية لها كيانها القومي المؤلف من الوحدة العربية واولها سورية والعراق وفلسطين وشرق الاردن !

٧ – وكانت مظاهرة ١٣ اكتوبر الجاري في القدس مما عرف القراء والناس اجمع خبرها مفصلا . وكانت يوم الجمعة الماضي في ٢٧ منه المظاهرة الثانية في يافا . وهذه صورتها من الجو للتاريخ، وللعرب في كل الاقطار والامصار ، وللعالم العربي والاسلامي ، مع العلم اننا مكبلون بقانون المطبوعات ، وتوالي انذارات الحكومة ، فلا نوصف من الوقائع والاحوال الا ما يبيحه لنا القانون ولا يتعارض ورغبة الحكومة ورغبتنا ايضاً في جعل الصحف في هذا الوقت العصيب من وسائل التهدئة لقلوب الناس الواجفة ونفوسهم القلقة .

(البقية على الصفحة التاسعة عشرة)

قصة العرب

المستقبل

للاستاذ المحامي عمر الشري الصالح البرغوثي

اوفدت وزارة معارف العراق بعثة علمية الى الجامعة الامار كية في بيروت ، وكان يقرأ بعض افرادها الصحف الفلسطينية فيرى الصراع محتدماً بين العرب واليهود ، فيختلس بعضهم اوقات العطلة ويزورون فلسطين ، وقد كرروا هذه الزيارة حتى تمثلت امامهم المأساة ثم الجلاء ، ورأوا العرب يندحرون كل يوم فيطوون مرحلة من ارضهم وينسحبون الى اطراف الجبال ، واليهود يملؤون عليهم الطرق بشذاذ المهاجرين الى ان اصبحوا لا يرون العرب في الساحل الا نادراً ، واليهود قد استولوا على جميع ارض السهل ، وغرسوا فيه مستعمراتهم ، وهدموا القرى العربية ومحو آثارها ، وتشتت الاهلون وانتثرت وحدتهم . فكان يعود مصعب كل مرة الى بغداد فيخطب ويكتب ويحذر وينذر ان فلسطين ستصبح غير عربية ، وستنفصم من جسم البلدان العربية . فتحبر الصحف العراقية المقالات ، وتقوم وتقعد الهيآت السياسية فترسل الاحتجاج تلو الاحتجاج ، وتتجاوب الاصداء ، والانكليز ماضون في سياستهم التي ترمي الى تهويد فلسطين ، والصهيونيون مصرون على برنامجهم وتضخم الهجرة وشراء الارض واجلاء العرب عنها . وها هو مصعب قد انهى دروسه في الجامعة الامار كية بتفوق ، فاختارته حكومة العراق في بعثة الى لندن ، ومكث هناك ثلاث سنوات كان يطلع احياناً على اخبار فلسطين وحوادثها . ولما اتم دراسته وعاد الى العراق عرج على مصر مع رفيقين له فسلخ فيها بضعة ايام ثم اندفع نحو فلسطين ، وما كاد يجتاز حدودها حتى رأى القبعات تروح وتغدو ، والبنايات الجديدة مغروسة هنا وهناك ، فسأل نفسه هل هذه هي فلسطين ؟ واين اهلوها ؟ فلعلهم نشطوا والقوا عنهم ثيابهم القديمة ولبسوا ثياباً غربية افرنجية ، وهدموا قراهم العربية وعفوا أثرها واستعاضوا عنها بالجديد ، وظل في حيرة حتى وقف القطار فسمع الحديث واذا هو لغة غير عربية تكاد ان تكون مزيجة من لغات العالم ، واكثرها شيوعاً اللغة العبرية الخشنة على السمع الثقيلة على النفس ، وقد حاول ان يسمع للغته العربية اثراً فلم يفلح ، فذهب الى دكان الحطة وسأل صاحبها اذا كان يعرف عربياً . فابتسم منه ابتسامة ساخرة وقال العرب ذهبوا الى جهنم ، فلوى مصعب عنقه وتفرت الدمعة من عينيه واسترسل في هواجسه ، وما شعر الا وهو في يافا الجميلة التي كان يعرفها سابقاً بلدة عربية طيبة تعج بالعرب وباصواتهم الصاخبة اللذيذة . فاذا هي مدينة اعجمية لا تكاد تتبين فيها عربياً ، فصرخ مصعب بلا وعي واقوماه واقوماه !! فردد اخواه واعشيرتاه واوطناه !! وهنا دقت الساعة العاشرة صباحاً وكان الوقت ربيعاً وزهور البرتقال تنشر اريجها والسماء صاحية والهواء رهو ، فاندفع العراقيون في سيرهم والشوارع تتلقفهم وكأنهم في بولونيا او الاندلس او المانيا ، فاعترضهم سرب من الفتيان والفتيات كانوا يلعبون « طابة القدم » فينطحونها حيناً ويدحرجونها طوراً ، فانسابت « الطابة » نحو الصحب فهجم عليها مصعب وضربها من حقده ضربة اطارتها في الفضاء ، فاستهجن التلاميذ هذه القحة من رجل غريب وربما كان عربياً . كيف انه قذف « الطابة » كاستاذ لاعب وهاو بارع ، وقرع الجرس فهرول السرب نحو مدرسة « الجمنازيوم » في تل ابيب القديمة يطفرون ويمرحون ويقفزون ويركضون وقد علت قسمات وجوههم الطلقة علائم البشر والبسمات ، فكان اغراء وكان استهواء -- والشباب مبعث الاغراء والاستهواء -- فانطلق مصعب ورفيقاه خلف السرب ودخلوا بهو المدرسة ، فتلقاهم استاذ لطيف وطاف بهم الصفوف والمختبرات وادخلهم على صف فيه استاذة شابة في حواشي العقد الثالث من العمر قد منحها الله بسطة في الجمال والعلم والمهابة ، فلم تلتفت اليهم وظلت تدرس الجبر ، وكان امامها تلميذ شاب مفتول العضل قد احرجته بطلبها منه حل معادلة معقدة فزل منه القلم وشط به الذهن ووضع الارقام والحروف غلطاً وكان مصعباً متابعاً عمليته من اولها ، فلما ضل التلميذ قدم مصعب ملاحظته اليه بسرعة ، فنظرت الاستاذة استير اليه باستغراب وقالت باللغة العبرية :

وهل يوجد عربي يعرف علم الجبر ؟ ففهم مصعب معنى قولها وقال ان العرب هم واضعو علم الجبر ، واشاح بوجهه عنها وحدق بالاستاذ

للطوف ، فادرك انه يبغي الانصراف فودع الاساتذة والصف وخرجوا الى مكتب الاساتذة حيث شربوا القهوة وبحثوا عن المدرسة ومفوفها والتعليم المشترك بين الذكور والاناث ، وبينما هم في هذا الحديث طن الجرس فانتثر التلاميذ في ملعبهم وجاء بعض الاساتذة الى المكتب وكانت الاستاذة استير معهم ، فما ان رأت مصعباً حتى امتقع لونها حياء وتقدمت اليه فصافحته وهزت يده مرات وسألته اذا كان يعرف اللغة الانكليزية فاجابها نعم ، فسألته أين تعلم فقال لها انهيت الجامعة الاميركية وذهبت الى انكلترة فدرست فيها ثلاث سنوات وتخصصت في العلوم الرياضية ، فقالت له انني معلمة علوم من جامعة كولومبيا وقد اتيت هنا منذ خمس سنوات فقط ، وجلسا متقاربين ولذ الحديث بينهما وطاب وبحثا في مواضيع مختلفة ثم انتهت الجلسة على تعيين ميعاد لتمحيص ما بدأوه من بحث وكان وداع فيه معنى .

وتلك الليلة قدمت الاستاذة استير الى الفندق وسألت عن السيد مصعب وما دري بها حتى خف لاستقبالها واخذها من يدها وانتحيا ناحية وطفق يشرح لها تاريخ الجبر وواضعه واسمه العربي ، وانتقل الى المثلثات وان اصول الحساب كان قلقاً حتى اوجد العرب الصفر وبسط لها بايجاز ما وضعه العرب من العلوم وما زادوه في بعضها وغير ذلك فدهشت استير واستسلمت الى مصعب وكأنها تقول من العار والشنار ان لا تصان الامة العربية التي خدمت الحضارة والعلم والفن بمثل هذه الاعمال ، وقد خفت حدة صهيونيتها في نظر مصعب وصارت انسانية ظاناً انه استهواها بسعة علمه وحسن القائه وبراعته وسألها بغتة الا زلت على رأيك الاول ان العرب لا يعرفون الجبر؟ فاعتذرت اليه وقالت ان الامم تشقى وتسعد مثل الافراد وقد مر على الشعب اليهودي دهر طويل قاسى فيه صنوف العذاب والوان الاضطهادات وكان ابناؤه يتلهفون الى مهبط روحهم ومبعث آمالهم ثم اتحدت جهودهم وقادهم تسل حركتهم ، وجاءت الحرب العامة فرأت انكلترة ان من مصلحتها اقتطاع فلسطين من البلدان العربية ، فاعطتنا وعد بلفور وسعت هي لتصديقه من جمعية الامم حتى تقيد الدول به خشية ان تنقض عليه واصطدمت بجيشان نفسية العرب فكانت تداريهم الى ان تهدىء روعهم وتشجعنا الى ان تطفي حماستنا وظللنا مع العرب في مد وجزر الى ان امنت انكلترة خطر الامم العربية الأخرى ورأت انهم يقاومون الحركة الصهيونية المنظمة المستندة الى العلم والقوة والمال ، بالكلام والاحتجاجات فاباحت لنا الحمى ومنحتنا حقنا وافياً فهجم جيش كارن كايمت بماله فاكتسح الساحل ومرج بني عامر وقفزت الطلائع فابتنت الحصون والمستعمرات والمؤسسات وصرنا امة يهودية تعيش بين الماضي والحاضر . فقال الاستاذ مصعب هب انكم والانكليز لم تخشوا الامم العربية ألم تخافوا عرب فلسطين ؟ . فقالت آه يا اخي انا تعقبت تطورات القضية الفلسطينية ودرست سير الروح الوطني فكان يظهر الي ان سياسيي العرب هم هواة وطنية وطلاب مجد باطل وشهرة كاذبة يعملون للاعلان عن انفسهم وللاستفادة الشخصية والمادية ولو كانوا غير ما قلت لنظموا صفوفهم واعتمدوا على انفسهم وحفظوا ارضهم ، ولما استطاع اليهود ان يشتروا شيئاً منها .

اخي مصعب هل سمعت انه سجن زعيم عربي او قطع علاقته من رجال الحكومة او اغلظ لهم القول على الاقل ؟ انا لم اسمع ولذلك فالحكومة كانت ترى حركتهم حركة صبيانية وكنا نحن نهزأ بسياستهم الكلامية لان من مصلحة الانكليز ودول الاستعمار ان يكون في فلسطين عنصر غير عربي ليكون سداً منيعاً وعدواً قوياً امام العرب كما رأيت الصتر في ايرلندة ، وها نحن ابتلعنا الساحل كله ووضعنا لنا اوتاداً في شرق الاردن وسورية وحوران وعما قريب سنغزو الجبل ونفتحه باسهل العمليات لان النفسية العربية فيه ضعفت وهم يرضون الآن ان يحتطبوا لنا ويخدمونا بعد ان كانوا لا يرضون ان نكون لهم انداداً .

فقال مصعب حقاً ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده الصالحين . لكن الا تخافون موجة عربية تقذف بكم وتعيد فلسطين سيرتها الاولى ؟ فضحكت استير وقالت نتوقع هذا كما تتوقع انكلترة واليابان زلزال يهاجم جزرهم فيغرقها في البحر ويذهب اسطولهم وسلطانهم .

فقال مصعب دعي يا اخيه مبعث الاحزان واشرحي ما تقولين هل انك اتيت فلسطين من اميركا منذ خمس سنوات فقط ؟ اني ارى ملامحك تدل على انك سامية شرقية فغضت طرفها وقالت ربما كنت انتمي الى عائلة سامية فقال مصعب اؤكد انك ولدت في الشرق ودرجت فيه فانتفضت انتفاضة عنيفة واكفهر وجهها وقالت نعم انني شرقية وكنت عربية واسمي فاطمة من عائلة ذات غنى وجاه فطاش اهلي وباعوا ما يملكون وصرفوه على غواني تل ابيب ثم جلوا. فبهت مصعب وقال ابلغ من العرب ان يتهودوا ؟ ابلغ من العرب ان يندمجوا في اليهود ؟ فقالت نعم وامثالي هنا كثير ؛ لقد بقيت والدتي تخدم لتعيشني ثم ادخلتني في مدرسة يهودية وانكرت عليهم اصلي فلما بدت علي مخايل النجابة ارسلوني في بعثة الى اميركا لاتخصص في التربية وعدت معلمة كما ترى في تل ابيب وهم يظنون انني يهودية الاصل والدم ؛ وانا اعرف ابي وجدي واتلهف على ايام مضت وسنين انقضت واندب مجد العرب الزائل في الساحل واخشى ان لا يمر علينا بضع

دكتاتور

حضرة الدكتاتور (بس) !

حاولت مرات عديدة ان اتعرف على حضرتك واعرف من هو (درويش) لاقدم له احترامتي واحدثه بافته ، هل يود ان اخلع عليه الالقاب الفخمة ؟ او ديمقراطي يفضل ان اذكر اسمه (حاف) ؟ ولما عجزت ان اتعرف بك او بسعادتك (على خاطرك) لان صاحب « العرب » (يا لطيف) اسراره عميقة وعميقة جداً حتى ان كتابه وعماله انطبعوا على غراره فلا تكاد تتبين منهم ما ليس بسر فكيف لي ان اسبر غور الاسرار ؟ حماني الله وحمى اهل الحمى ، ولذلك فاني ارجو ان تسمح لكلمتي هذه بالنشر (عطفاً وكرماً) منك يا حضرة الدكتاتور والمسألة بسيطة جداً !

اسمع يا سيدي ! كلنا يدعي الوطنية من الزعيم الى راعي الغنم ، ولكن هل غضب احد منا على هذه الوطنية البائسة الجريحة المنهوكة القوى المبتذلة الكرامة ، فهؤلاء رجال الوطنية يمارسونها كمهنة او حرفة فاذا ظفر احدهم بوظيفة انسحب من الميدان تاركا الديار تنعي من بناها واذا لوّح لاحدهم بدعوة ولو على شاي استهان بالامة سنين حتى تندبه في الجبال وتصبح فلسطين مملكة يهودية تحتضن جزيرة العرب وتنشب مخالبها في سورية والعراق فتستولي على مواردها السياسية والاقتصادية وتكون تحت تصرفها ؛ نعم لقد عرفت كل شيء فاليهود لا يطمعون في فلسطين فقط بل يطمعون ان تكون البلدان العربية سوقاً لهم كما هي الهند سوق انكلترة فقام مصعب واحتضن فاطمة دون مراعاة من حوله وقال لها يجب ان نعمل على تنظيم العرب في فلسطين ونسعى ان ندفع الامم العربية الاخرى كي تناصر الاهالي مناصرة فعلية . فقالت لقد بعثك الله الي لتنقذني من عذاب الضمير واني سائرة معك ابشر باعمال الصهيونيين وسأفضح برامجهم وسياستهم لعلي اجد في الامة العربية نصيراً ينتشل فلسطين من هذا الوباء .

فتعاهدا وتعاقدا على ان يوقفا حياتهما في الجهاد لانقاذ فلسطين وعرفها برفيقيه العربيين فرأت فيهما اخلاصاً وذكاء وسنحدث القراء عما فعلوه .

« عمر الصالح »

وكرامتها ومطاليبها معولاً على ان لا تناله الصحف بنقد لانه زعيم يدفع الاشتراك مضاعفاً او له قيمة بين الغوغاء ، واذا جرؤت احداها فالانسان كثير النسيان .

واما الاشخاص الآخرون الذين يعملون في حقل الوطنية فبعضهم كاسد ، و بعضهم موظف مطرود ، و بعضهم ينافس غيره ليحفظ لنفسه الوجاهة ولعائلته الشهرة وقد عرف الدكتاتور هذه المصائب التي تكتنف الامة فحرد على التقاليد وارسل شواظ انتقاده فهلعت قلوبهم وطارت افئدتهم وحملوا على حضرتك حملات منكرات ولكنهم كانوا هم المخذولين .

« على اونه ، على دوي ، على تري » رابح اعلن يا دكتاتور افندي ! اين الوطني الذي ضحى بماله او قذف بنفسه في الطليعة فلم ينثن عن التقدم ولم يوارب ولم يدار ؟ اين الذي وقف واعلن عداءه للانكليز ؟ اين الذي كرس من اوقاته عشر معشار ما يصرفه على الملاهي والملذات او على شغله الخاص او اعماله المنوطة به ؟ والله يا دكتاتور مضى على فلسطين اعوام واعوام وانا اتفرس الوجوه واستطلع الخبايا واخوض الصفوف فاعود كما بدأت فلا اجد الا اشخاصاً يعملون لتعلن عنهم الصحف لا ليحاربوا الاعداء ، ويقهروا الاخصام ! وها انا اعلن بواسطتك — وقد سبق للعرب ان كانوا يتبارون ويتنافسون حتى في المصيبة — ، من ناله اذى بسبب وطنيته واخلاصه فليتقدم لأسجل اسمه في الكتاب الذهبي وانت تعلم وانا اعلم . انه لا يوجد ومن العبث ان ادعو وانتظر .

الوطنية ليست تجارة ولا تكون يوماً سلبياً و يوماً ايجابياً فنحن عرب فلسطين في الخنادق لا يجوز لاحد الا ان يرى في الانكليزي خصماً لوطنه ولا يليق بعربي ان يرى في صهيوني الا انه غاصب بلاده خاطف عيشه ومن ثبت على هذا المبدأ سنة واحدة لا غير لا يلبس الا البدلة وطنية ولا يأكل الا طعاماً وطنياً ولا يداري خصماً فانا مستعد ان اسجل اسمه في الكتاب الذهبي واعلن انه وطني مخلص . واذن فنحن يا دكتاتور بك نقرأ في حروف الهجاء . فلا تطالب القوم بما لا يستطيعونه وجاوز القوم الى ما يستطيعون واعلم ان الوطنية لا اهل لها وان من ينتحل اسمها ما هو الا تاجر محترف يرجو الربح والشهرة والسلام م؟

عبدكم المطيع

« ابو درويش »

الدكتاتور : بدون تعليق . . . .

فلسطين في صحف الاقطار الشقيقة

اهتمت الاقطار العربية اهتماماً عظيماً بحوادث فلسطين الاخيرة وبمظاهرة ١٣ الجاري ، واخذت صحفها تنشر الشيء الكثير عن هذا القطر الذي ابتلاه الله بشر ما ابتليت به بلاد من الظلم والجور على يد دول الاستعمار ، وقد وافانا بريد العراق اليوم فوجدنا صحفه طافحة بالاخبار عن فلسطين والعطف عليها والقلق على مصيرها ، وفي جملة ما قرأناه في صحف العراق مقالة افتتاحية ضافية نشرتها جريدة «الاخاء الوطني» الغراء بتاريخ ١٩ تشرين اول الجاري تحت عنوان (فلسطين المنكوبة الحائرة) ننشرها فيما يلي ليطلع عليها قراء «العرب» الكرام قالت :

مهما تذوق المستعمرون حلاوة التقسيم والتجزئة في البلاد العربية فان هناك حقاً صريحاً وعهداً مقطوعاً وشرفاً دولياً ان تناساه الاقوياء لامر ما ولسبب مستتر فلن تتناساه اقوام خدعت بالدعاية لما اسمي بحق تقرير المصير ، ولم تقلس سياسة الظافرين في الحرب العامة افلاسها في العهود لشيء سوى ان عهوداً نكثت ومبادىء لم ترع حق الرعاية وان النعامة في الحرب انقلبت نسراً وعقاباً في السلم . فهذه سياسة المستعمرين في الشرق خرجت حتى عن حدودها المألوفة . وظن الظانون من حلفاء الامس ان التجزئات السياسية تفت في عضد الامة التي نشدت الحياة حرة كاملة ولن تتنزل عنها قيد انملة .

لسنا ندري كيف يتناسى اولو الحل والعقد في لندن ان كارثة تحل في فلسطين لا تشعر سورية والعراق بالمها واساها ، كان على سياسة دوننغ ستريت التي تحاول الجمع بين شراذم من بولندة ورومانية والمجر والنمسة ومن المانية ايضاً وسوقها جماهير وجماعات الى فلسطين ان تعلم ان وراء الاكمة ما وراءها فلا يغرها ما رأت من جنوح الى السلم وايثار لما تقضي به الواجبات في هذا السبيل على اي شيء آخر .

الانتداب في حد ذاته ممقوت منبوذ في كل وطن مني به واصيب بكوارثه وكانت البلاد العربية اشدها نقمة عليه وسخطاً ؛ ولكن فلسطين مهد الاديان ومعقل العروبة لم تمن بالانتداب فحسب بل منيت بفاجعة عظمى هي سياسة التهويد والقضاء على الامة العربية هناك ؛ والملوم في هذه الخطة ليس الساسة الصهيونيون المسيطرون على زمام سياسة الامبراطورية البريطانية بل ذلك الشعب البريطاني النبيل الذي يصبر على هذه المهانة والمذلة بحيث يكون آلة في هذا العصر بايدي شرذمة ستكون باعمالها ومساعيها من بواعث الانحلال والفناء .

قطعت انكلترة للعرب عهدها المعلوم في الحرب الكبرى وعززه الحلفاء بمواثيقهم الاخرى على التوالي وهي ان يعيش العرب في ظل وحدة كاملة التكوين ولكن الحلفاء تنكروا فيما بعد للعرب وقضوا باساليبهم الاستعمارية على ما كان لهم من سمعة حسنة . وفلسطين هي القطر المحبوب الذي تريده السياسة الاستعمارية ضحيتها وفريستها ولكن على من يعرف سياسة العالم ومن له رأي في الحالة الحاضرة ان يرجع القهقرى الى التاريخ فيجد فيه عبراً وعظات ويشعر ان محاولة الوطن الصهيوني محاولة فاشلة ومصيرها الى البوار والخذلان لا محالة .

تقف فلسطين عزلاء امام السلطات المسيطرة عليها وامام التدابير المنظمة التي اعدتها الجمعيات الصهيونية لازهاق الروح العربي في فلسطين ، ولكن هذا الجزء الصميم من الوطن القومي العام قوي بشعوره وحي بوطنيته فمن فلسطين نستمد اساليب الكفاح ، ونحن نعمل في سبيل حيفا و يافا وغزة والقدس ما عملناه في سبيل الموصل والبصرة ، وعبثاً يحاول المستعمرون ان يعتقدوا بان سياسة التجزئة في بلاد العرب نجحت وفازت وان الامة العربية انصرفت عن قضية فلسطين بحل مشاكلها وحسم معضلاتها الخاصة .

يلوح لمن يتتبع سير السياسة الانتدابية في فلسطين ان انكلترة او عصبة الامم لم تشأ ان تقدر قيمة ذلك القطر العربي واثره البارز في الشرق الادنى ولذلك رأينا بريطانيا تتخبط خبط عشواء وتحمل عبئاً ستنوء به وان بلغت من القوة منزلة رفيعة ، والخطر على السلم وعلى الامبراطورية البريطانية اذا لم ينجم عن انتفاض عرب فلسطين فهو في الاخير سينجم عن اعتزاز شراذم منوعة بما لقيته من مؤازرة غير شريفة فلا يكون لها من هم سوى الافلات من القفص وتحطيم الامبراطورية التي بذلت شرفها وكرامتها في سبيلهم . وشأنهم معروف ، واثرهم موصوف في التاريخ الحديث .

ونحن اذا ذكرنا السياسة البريطانية بما نذكر به في هذا المقال عن ذلك الا لاننا نرغب ان تفقه حقيقة لانخالها بعيدة عنها وهي ان العرب عامة لن يظلوا صامتين ازاء ما يجري في فلسطين وان سياسة الانتداب المعززة بالروح الصهيوني ستكون خطراً على نفوذ انكلترة في الشرق وستجرد سمعتها من كل ما كان يجعل لها في العيون والقلوب مكاناً سامياً فعلى من يهمه امر العلاقات الودية بين العرب وبريطانية ان يعملوا لكشف الغمة عن فلسطين وحمل العرب على الاعتقاد بأن ما يشكو منه بنو جلدتهم هناك سيحل محل الرعاية والاحترام والا فالمستقبل مظلم قاتم ، وفي طيات الغيب ما يجب ان يتقيه اولو النظر البعيد؟

***

صفحة أدب

مقدمة الاستاذ المغربي لديوان الرصافي (٤)

وسهولة الالفاظ وموسيقيتها ينبغي ان تكونا اول ما يشترط في (الملحمة) لأنها يُتغنى بها، ويُنشدها للاطراب ابناء الشعب على اختلاف طبقاتهم

ملحمة مثل هذه تكون من اكبر العوامل في انعاش ما خمل من ذكر العرب، وخمد من نار حميتهم. ووهن من مُنّة عزائمهم وان قصيدة (ابو دلامة والمستقبل) ربما كانت نموذجاً حسناً لاجادة شاعرنا معروف في ما نبتغيه منه من نظم إلياذة عربية. فليراجعها القارىء ص ٣٥٤ من هذا الديوان.

وقد رأينا للرصافي تعابير لم نسمعها لغيره من ذلك قوله (وغى العيش) والوغى جلبة الحرب فجعل للعيش والزحام على الحياة وغى يكثر فيها الصخب والجلبة. وقوله (خنى الطبع) واصل الخنا الفحش في القول وخنى الدهر نوائبه. وذلك مذ قال:

« وكم رام إسكاتي أناس أبى لهم   خنى الطبع إلا ان يروا لي حسدا »

وقوله: (هزة سرورية) وقوله (يقظة نهوضية) نسبة الى النهوض مذ قال:

« أرى بعد نوم طال في الشرق يقظة   نهوضية فيها طموح الى المجد »

وله غير ذلك من التعابير المحدثة المقبولة. كما أن له تعابير اخرى فيها لين وسمحة من ابتذال بسبب ترددها على الافواه ودورانها في لغة التخاطب وان كانت في اصلها فصيحة لفظاً ومعنى. من ذلك قوله:

« الى كم نظل لأغراضنا   نعارض من دون ادنى سبب »

وقوله في ابيات اخرى (يستجوبون احتراما) و(استوجب العطف) (نالخين في الشبابة) (عيش بسيط) (جهولا يتمنفص) (ولو من اجلها ضربت عنقي).

وقوله: « لم أدر والآثار منه كثيرة   في الغرب لم نزرت وقلت عندنا »

وقوله: « أنا ابكي عليه من جهة العلم   وأغضي عن خوضه في السياسة

قد أبت هذه السياسة إلا   ان تكون الغشاشة الدسّاسة

ما تعاطى غير الخداع (غلادستون)   فيها كلا ولا (دلكاسة)

لو اردنا إفاضة في هجاها   لكتبنا لكم به كراسة »

وقوله: « قد بكته مدارس عامرات   هو فيها المدرس المسؤول

انما قد ذكرت بعض مزايا   ه والا فشرحهن يطول »

وقوله: « اذا ماذممنا الدهر يوماً واهله   فانك من تلك المذمات مستثنى »

ويوشك ان تكون قصيدة (يا محب الشرق) التي خاطب بها المستر (كراين كلها من هذا القبيل في النعومة ولين الاسلوب.

اما مواضع المؤاخذة في شعر شاعرنا فقليلة جداً. ولقد كددتُ ذهني لأجمع منها شيئاً فلم يقع لي الا القليل.

فالغامض من ابيات شعره قد يكون بقدر الواضح في شعر كثير من شعرائنا المشهورين.

وقد يكون الغموض في شعره ناشئاً من كلمة استعملها في غير المألوف من معناها مثل قوله:

« وقد يفتري المالُ الفضائلَ للورى   وليس لهم مما افتراه نصيب »

اي ان المال يحدث لبعض الناس فضائل ومناقب مع انهم عُراة منها فأراد بيفتري يُحدث ويوجد. والمشهور فيه استعماله بمعنى الاختلاق والكذب في القول.

ومثل ذلك ايضاً قوله (فتاة راع نضرتها الشحوب) اراد براع شوّه والمشهور المتبادر من معنى (راع) غير هذا

ومثله قوله:

« جلت الطبيعة في رباه بدائعاً   تكسو الكهول غضاضة الشبان »

أراد بالغضاضة النضارة والطراوة يقال نبات غض ولكن اكثر ما تستعمل كلمة (الغضاضة) في معنى الذل والمنقصة: لحقته غضاضة، وهذا الامر عليه فيه غضاضة.

ومثله قوله:

« ايها الأرض سرت سيرك مثنى   ذا نتاجين في زمان أحاد »

انما يكثر في استعمال (مثنى واحاد) واخواتها أن يقال جاؤا مثنى مثنى واحاد احاد اي اثنين اثنين واحداً واحداً. ويظهر ان كلمة (أحاد) غير موفقة في شعر كبار شعرائنا. أليس المتنبي الذي يقول:

« أحادٌ ام سداسٌ في احاد   لُيَيْلتنا المنوطة بالتناد »

ومن مواضع المراجعة في شعر الرصافي قوله على لسان (فاطمة) لمن يجنز اخاها الفقير في قصيدة (الفقر والسقام):

« ايها الواقفون لا تهملوه   دونكم ادمعي بها غسلوه

ثمّ بالثوب ضافياً كفنوه   وادفنوه لكن بقلبي ادفنوه

لا توارووا جبينه بالتراب »

الفرعونية والعربية

حاضر لا ماضي له، لا مستقبل له

للدكتور هيكل بك (٣)

ها هنا يرد اعتراض زميلي الذي كان يحدثني واعتراض اخواننا من اهل الشرق العربي الذين ثاروا بالفكرة واعتبروها تأييداً لمذهب القومية مقصورا على مصر، ووقوفا في وجه الفكرة العربية، وانكاراً لما يذكرون من ان الاسلام عفى في البلاد التي غزاها على كل ما قبله. ولو ان الفكرة قصد منها الى شيء من هذا الذي يقولون، بل لو انها كانت تؤدي الى شيء منه ولو لم اقصد انا اليه، لكان لاصحاب الاعتراض ولكان للثائرين كل العذر عن ثورتهم وعن اعتراضهم. لكن الامر على النقيض من ذلك تماماً. وقليل من الايضاح يكفي في اعتقادنا ليكسب الفكرة انصاراً من أهل الشرق العربي جميعاً؛ يكفي ليدل على ان هذه الفكرة اذا عمت العالم كانت المقدمة المحتومة للوحدة الانسانية ولاقامة السلام في ربوع العالم، وكانت القاضية على هذا الافق الضيق الذي تحصر فيه الحضارة الغربية الحاضرة تفكير ابنائها، والذي يثير في العالم العداوة والبغضاء ويقيم بين الامم والشعوب الفتن والحروب ويقدم ما بين فترة واخرى الى النيران خير ما أثمرت الحياة من تراث وخير ما يتوج الانسانية من رؤوس مليئة بالعلم والفضل والحكمة والخير.

فأنا اذا دعوت الى فكرتي هذه في مصر، ودعوت اليها قومي المصريين، ودعوتهم اليها استجابة للحقيقة التي ذكرت من ان ما لا ماضي له، لا حاضر ولا مستقبل له، فأنا إنما اؤدي واجبا قومياً يجب اداؤه في البلاد المختلفة بالدعوة الى مثله. وتفكير قليل يقنع بان

فقوله (نم بالثوب) أليس صوابه (بالشعر) ونعني به شعرها.

وقوله في قصيدة (تنبيه النيام):

«اذا جاهل منكم مشى نحو سبة مشى جمعكم من غير قصد يريدها
كأنكم المعزى تهاوين عندما نزا فنزت فوق الجبال عتودها»

البيت (الجبال) سبق قلم وصوابه (الدحال) جمع (دحل) وهو كما قال الاصمعي (هوة تكون في الارض وفي اسافل الاودية فيها ضيق ثم يتسع) فالعتود اي الجدي اذا نزا في الدحل تهاوت وراءه المعزى فهلكت. ويضرب الافرنسيون المثل بخروف (بانورج) وهو بطل احدى روايات الكاتب الافرنسي (رابله) فان (بانورج) هذا كان في سفينة مع راعي غنم فلم يبعه خروفاً الا بثمن عظيم فاشتراه بعد مساومة عنيفة واراد الانتقام منه فقذف خروفه الذي اشتراه من الراعي في البحر فتهاوت وراءه خرفان الراعي المسكين فهلكت كلها.

وهذه الكلمات وامثالها في ديوان الرصافي من تحريف الطبع في غالب الظن كمثل قوله (نقاب الحسن) وهو يصف المطلقة الحزينة:

«وقد خلب العقول لها جبين تلوح على اسرته النكوب
ألا ان الجمال اذا علاه (نقاب الحسن) منظره عجيب»

فانها محرفة عن (نقاب الحزن) كما هي كذلك في الطبعة الاولى من الديوان.

ومع ان الرصافي لا يتحرج من استعمال الكلمات المولدة والمعربة فانك تراها قليلة جداً في شعره: من ذلك كلمة (احتار يحتار) فانه استعملها وهي غير قاموسية اي لم تذكر في القواميس.

ومثلها كلمة الفنّان بمعنى البارع في احد الفنون كالنحت والتصوير والتمثيل. وهي في اللغة بمعنى حمار الوحش الذي يعدو فنوناً اي ضروباً من العدو واستعملها اخواننا المصريون في معنى البارع في الفن وان من يتسامح في استعمال امثال هذه الكلمات يعيبه (المحافظون) ويتهمونه بافساد اللغة وإحياء القبيح وإماتة الفصيح.

ولا يصح أن يتهم الرصافي بمثل هذه التهمة فان الدخيل في شعره قليل جداً كما ذكرنا. بينا الفصيح او الغريب كثير.

من ذلك كلمات (مكوند) اي ارعش من الكبر (الخشام) الأنف (آزمتا الذئب) ناباه (ممزع) تسرع (مجار) المصارع الذي لا يطاق (شحا بفمه) فتحه اشد فتح (الألال) الباطل (السمار) شدة الجوع (مخلبة الشرب) ماء فيه حماة وغير ذلك من فصيح اللغة الذي تجد منه في القصيدة الواحدة من قصائده كلمات قليلة لا تتجاوز البضع. وقد لا تجد شيئاً منه اصلا. وفي استعمالها مع توطئة السياق لفهمها — نشر للغة وإحياء لغريبها وهو طريق من طرق تنميتها. وتوسيع دائرة التخاطب بها.

* * *

هذه كلمة في الرصافي وشعره أسوقها بين يدي ديوانه وأنا اخجل من تفاهتها. وقلة فائدتها؟

المغربي

تطبيق هذه الفكرة في بلاد الشرق العربي يؤدي الى نتيجة هي خير النتائج . يؤدي الى ان يصل اهل الشام حاضرهم بماضيهم منذ عهد الفينيقيين ومن قبل عهد الفينيقيين ان استطاعوا ، والى ان يصل اهل العراق حاضرهم بماضيهم الى عهد آشور وبابل والى ما قبل آشور وبابل ان استطاعوا . هذه الحضارات الفرعونية والفينيقية والبابلية تتجاور وتتصل على الزمان اتصالها في المكان . ولقد اتيح لي ان ارى بمتحف بيروت على صغره تماثيل بينها و بين تماثيلنا الفرعونية شيء من الشبه وشيء من الاختلاف ، و بينها و بين التماثيل اليونانية شيء من الشبه وشيء من الاختلاف وما احسبني اخطىء اذا قلت ان شيئاً من الشبه وشيئاً من الاختلاف يمكن الكشف عنه فيما سوى التماثيل من حياة تلك العهود في الشام وفي مصر . كما ان شيئاً من الشبه وشيئاً من الاختلاف يمكن الكشف كذلك عنه بين حياة مصر والشام و بين حياة العراق في تلك العهود القديمة . . ومهما يقم بظن البعض ان الغزو الاغريقي او الغزو الروماني او الغزو الاسلامي قد اباد الاجناس التي كانت تقطن مصر والشام والعراق و بلاد العرب و برقة وتونس وسائر البلاد العربية فاني لا استطيع ان اصدق ان سواد هذه الشعوب لم يبق ولم يتناسل ولم يتصل على الزمن الى عصرنا الحاضر لم يصبه من هذه الغزوات اكثر من لقاح جاء به الغزاة للأجناس الاصيلة التي ظلت بعد ذلك متأثرة بحكم البيئة الطبيعية التي تنشئنا كما انشأت من قبلنا آباءنا وأجدادنا ، والتي تطبع في قلوبنا من العوائد والعقائد وصور الحضارة ما قد يتلون بالوان مختلفة بحكم الغزو والسلطان والحضارة الغالبة ، ثم تبقى طبيعته مع ذلك اصيلة في نفوس الاحفاد على نحو ما كانت بالضبط في نفوس الاجداد وكفى برهاناً على ذلك ان كثيراً من الطقوس الفرعونية قد انتقلت الى مصر المسيحية فأصبحت طقوساً مسيحية ثم انتقلت الى مصر الاسلامية فأصبحت طقوساً اسلامية وهي على تتابع القرون هي لم تتغير . واحسبك واجدا من ذلك مثله في الشام والعراق وتونس وسائر البلاد العربية . واحسبك واجدا بين هذه الطقوس من صور الشبه ومن صور الاختلاف ألواناً كالتي اشرنا اليها في امر التماثيل .

فاذا استطاعت كل واحدة من هذه الامم ان تحيي ماضيها القديم هذا وان تتدرج واياه على الزمن الى حين فتح الاسلام اياها وان ترى الاطوار التي مرت بها تحت حكم الحضارة الاسلامية ، اذن لاستطاعت كلها ان تربط بين بعضها البعض بروابط قوية وأواصر متينة ترجع على التاريخ الى الوف سنوات ماضية ، ولاستطاعت ان ترى من صور الوحدة التي تشملها ما لا يقف عند الخمسة عشر قرنا الاخيرة حين استقر الاسلام فيها . ثم كانت ادق فهماً وإدراكا لحياتها خلال العصر الاسلامي ، وادق تصويرا لما بينها من اسباب الوحدة الاثيلة على الزمن هي هي التي تقوم بها حياة الامم ، وهي هي التي تقوم بها حياة الانسانية جمعاء .

وما ادعو أنا اليه انما هو ما دعا الاسلام منذ اليوم الاول اليه . ودعوة الاسلام لم تقف عند النظر الى الامم التي خلت من قبل ، بل هي دعوة الى صلة الحاضر بالماضي في امر الدين والدنيا بأوثق صلة وامتنها .

فقد ذكر الكتاب الكريم قصص الانبياء الذين سبقوا محمدا وتحدث عن ابراهيم وذكر نوحا وآدم ووضع بذلك صورة الحياة والمثل الاعلى الذي دعا اليه الرسل والانبياء منذ اليوم الاول فيها والحق . ان الوسيلة الوحيدة لادراك ما في الوجود من حق لا وسيلة له الا معرفة ما صور الناس في مختلف الاجيال والعصور هذا الحق به . وكلما ازددنا توغلا في اعماق الماضي ورجوعا الى اصول الحياة الانسانية ازددنا وقوفا على هذا الحق في مختلف صوره ، وازددنا بذلك ادراكا لا كثر هذه الصور دقة في وصف الحق ، واكثرها لذلك بها وروعة

واعتقادي الذي لا تدور بخاطري خلجة شك فيه ان دراسة هذه الحضارات الغابرة التي قامت في مصر والشام والعراق وصور الشبه وصور الاختلاف بينها من شأنه ان يلقي كثيراً من الضياء على ما تطورت اليه الحضارة الاسلامية خلال هذه الخمسة عشر قرنا ، وجبت اثناء عصور طويلة منها مصير العالم ، وهي تزداد كل يوم انتشاراً ، وان عدت عليها من حين لحين عاديات الزمن فركدت او جمدت . فهذه الحضارة الاسلامية لم تنشأ طفرة ولم يكتمل نظامها في حياة النبي عليه السلام ، بل تكونت من بعده شيئاً فشيئاً باختلاطها بالحضارات المختلفة التي غزا المسلمون والتي تمثلوا بعد ان تأثروا بها واثروا فيها . وكلما ازددنا في ادراك هذه الحضارة دقة كنا اكثر على بعثها قوة واقتدارا . و يومئذ تبرز الفكرة الاسلامية ، او الفكرة العربية كما يحلو للبعض ان يسميها ، قوية ممتلئة جدة وحياة ونشاطا ، وثابة الى ميادين هذه الحياة التي تحيط بنا قديرة على ان توجهها الى نواح جديدة . الى نواح ليست الفرعونية وليست العربية وليست اسلامية العصور الوسطى ولا هي اسلامية عصور الانحطاط التي تجاورنا وما تزال تغمرنا ، بل الى نواح تسبغ على الحياة الجديدة التي استمدت من العلم قوتها المادية روح الحضارة الاسلامية العربية في سموها المعنوي . فدراسة هذه العصور القديمة هي اذن وسيلة لمزيد في دقة دراسة العصور التي خلفتها والتي تأثرت من غير ريب بها . « البقية تأتي »

حضرموت المحرقـــــــــة ...

(٣)

بـلاد الصبر واللبان

(للاستاذ محمد بن عبد الله العمودي نزيل القاهرة)

كيف دخلنا الارض المحرمة ...

في شهر ابريل عام ١٩٢٩ اجتمع كاتب هذه السطور على الدكتور وايزمن في (عدن) لنبدأ برحلة خطيرة في بلاد حضرموت، ولقد كان علينا ان نرفع بتقاريرنا « السياسية والاقتصادية » عن تلك البلاد الى الحكومة الهولندية ، وكنا نتمنى ايضاً ان نقوم « بدراسة علمية » للبلاد عامة .

وعلى ظهر باخرة صغيرة بارحنا شاطىء عدن فوصلنا المكلا — اكبر ثغر في حضرموت — ولما كانت شواطئها مكشوفة لذلك فان تيارات الرياح التجارية (مونسون) تلعب فيها ادوار مخيفة، فالبيوت الكائنة على الشاطىء مباشرة هي عرضة دائما للامواج المتلاطمة، والمياه تجرف ما تجده أمامها على الشارع فتلقي به في عباب اليم ، والريح يلفح الوجوه حاراً بعد تشبعه بحرارات التيارات البحرية ، والمدينة باجمعها تشم وتتذوق رائحة وطعم البحر ، بينما البدو يساومون على البضائع المنشورة على قارعة الطريق لاصحابها الهنود والعرب ، ولدى ابواب المدينة الضخمة المخفورة بانتباه، يقلع البدو اسلحتهم ويسلمونها للخفراء، ومن ثم يتفرقون في انحاء المدينة لشراء حاجياتهم الى ان ينادي بهم، حادي العيس ؛ للرجوع الى قراهم ، وعندها يستلمون اسلحتهم ويذهبون . ومما يباع في السوق ، الطحين ، والرز ، واكيـــاس السمك المجفف . . . .

كاد الشك ان يتسرب الى قلوبنا من حيث عدم الاستطاعة لوصول(قبر هود ومشاهدة بئر برهوت) اللذين كان من اهم مقاصدنا الوصول اليهما ، على اننا بالنسبة للوقت والوضع الخطر لم نتحدث الا بالمدن الكبيرة كحضرموت : شبام ، سيوون ، تريم . . . .

في اليوم التالي لسفرنا كاد الشك ان يصل فينا الى اعلى درجاته، فانتظرنا عبثاً رؤية رجال الامن ، او من يمثل السلطة ، ولكنهم لم يظهروا ولم نشاهد اي أثر يدل على وجودهم و بعدئذ سمعنا بان رجالاً من البدو المعادين هم على مقربة من المدينة، قد كمنوا لرجال قافلتنا الذين يحاولون اخذ دية مقتول لهم منهم . او يسوون الحساب فيما بينهم حسب عرفهم . ولم يجد تدخل الوزير لاصلاح ذات بينهم نفعاً ، بالرغم من قراره وضع (هدنة) لمدة اسابيع فيما بينهم. ولذلك ارتأى الوزير خوفاً من انقلاب البدو على ذلك القرار ، ان نركب احدى سيارات السلطان الخاصة الى ان نعبر منطقة الخطر ، وهكذا فعلنا ، وعند المساء التحقت بنا القافلة .

واستمر سفرنا مدة ايام وسط وديان صخرية جرداء ، ونحن باتجاه داخلية حضرموت ، واخذ الجفاف بالزيادة عندما واصلنا سيرنا، وهذا بلا شك مما يقلل خطر الملاريا ، وامست الحرارة لا يطاق احتمالها في النهار ، بينما كان لنا عزاء بليالي الصحراء الباردة . ومن المؤكد ان وديان البلاد العربية الجنوبية هي اشد اماكن العالم حرارة، بل وأشدها وحشة ايضاً . ولا يمكن عبور هذه النواحي الصخرية ، الا بواسطة الجمال المدربة على التسلق والصعود ، وكنا غالباً نتسلق بايدينا وارجلنا تلكم المرتفعات الصعبة، وفي الليل يقوم البدو بالحراسة والمراقبة بدقة مدهشة ، حول مضربنا ، ويوزعون رجالهم للكشف على مسافات قصيرة منا، ويتبادلون الصياح والصفير للاتصال ببعضهم ليحموا النيام في المضرب من هجمات الاعداء !

وفي النهاية انقطعت سلسلة الوديان وظهرت لنا النجود الصخرية التي لا نهاية لها ؛ وفي منتهى الافق تظهر قمم الجبال الجرداء ، وليس هنا وهناك اي أثر يدل على وجود حشائش او اعشاب او مياه بالكلية، وانما الاراض مكسوة باحجار الصوان الحادة ، التي تتسرب بين ثناياها دروب الجمال ، كأنها شريط ابيض لامع ، ومنذ عشرات الألوف من السنين ، يسير الجمل بين هذه الدروب المتعرجة ؛ ولذلك وبالنظر لكثرة ملامسة ارجل الجمال لها اصبحت مصقولة لامعة ، ومعنى

ضريبة الدفـــاع

لكاتب وطني فاضل

لقد اكتنفت البلاد بالأخطار من كل جهة فهـا هي الأراضي تنتزع من أيديهم وها هم المهاجرون يحرقون العرب ويحتلون مراكزهم ودورهم فماذا بقي لنا بعد اليوم ؟ وهل بقي شيء من الدنيا نخاف عليه بعد أن ذهبت أرضنا وجلا الأهلون عنها واستبدلت بالعرب يهوداً وبلغة القرآن رطانة التلمود ؟

فماذا ينتظر العرب ؟ ألا حمية وطنية ! ! ألا غضبة مضرية ! !

فإن الإخلاص لا يكون بالإعلان في الصحف ، والتضحية لا تكون بالكلام ، ولكن الخطر محدق بكم يا عرب فإن كنتم أبطالاً جادين وترغبون إنقاذ بلادكم بالطرق العملية فليتقدم زعماؤكم بالتبرع بعشر واردأتهم الشهرية باسم ضريبة الدفاع فإن الشخص الذي يدفع عشرة من مائة أو مائة من ألف ليس بالشيء المذكور ، ولكنه يتجمع من هذه الوحدات مبالغ كبيرة وكبيرة جداً جداً يمكن للعرب أن يحافظوا على البقية الباقية من حياتهم وبلادهم ونكون خير نواة لنشر الدعاية في الشرق والغرب . إن تبرع الشخص بعشر وارداته السنوية ليس بالأمر الكثير ولذلك فالوطن يدعو كل عربي مخلص ليقدم عشر وارداته حتى يحق له أن يدعي الوطنية أما أن يرى الوطن ينحر ويجزر فلا يقاوم إلا بالكلام والاحتجاج فليس هذا من الوطنية في شيء .

نحن ندفع أكثر من العشر إلى الحكومة لتأخذها وتنفقها على صنع سلاسل وقيود لأرجلنا وأعناقنا وتنزع بها حريتنا واستقلالنا وتنظم سير الهجرة أو ليس أجدى بنا أن ندفع هذا العشر على الأقل لننجو به من الانقراض والجلاء . انظروا تبرعات الغربيين التي تبرز صدق وطنيتهم ونحن لن نكون وطنيين إلا إذا تبرعنا بأموالنا وأنفسنا في سبيل الله والوطن فإن القول قد مضى وقته وإن علائم الجلاء قد طلعت بشائرها فاعملوا على تقديم هذه الإعانة للاحتفاظ بحياة بلادكم وصيانة أوطانكم وها هو البنك العربي مفتح الأبواب ؟

* * *

جمعية الدفاع الوطنية

أخي صاحب العرب الغراء

أقدم لحضرتكم هذه الكلمة المتواضعة راجياً أن تنشروها في جريدتكم وعلى العلات وإن كانت تخالف مبادئكم فأنا أتحمل مسؤوليتها .

جمعتني الصدف مع رجل أجنبي وتبادلت وإياه الحديث فسألني عن مظاهرة يوم الجمعة وماذا ترمون إليه من هذه المظاهرات الصاخبة ؟ فصارحته القول بأن بعض العرب كانوا يثقون بالحكومة الانكليزية أو الشعب الانكليزي فمر يوم مدة ١٩ سنة فوجدوا فيهم الصفاء والموازرة وها نحن نوجه خصومتنا لأصل البلاء . فقال وماذا صنعت بكم الانكليز ! فأجبته لقد جاءت منفذة وشيدتها هي مستعمرة جائرة تفتح أبواب المهاجرة وتبيح لليهود شراء الأراضي فقال لكم فلم هذا سنة ١٩٢٠ ومضى وقت طويل تغيرت الحال فاعي الآن لقد تأخرتم جداً .

اسمعوا أيها العرب ما يقوله الأجنبي الغريب « نحن في خطر والبلاد في أخطار » وهل بعد ذلك نصبر على ما نحن عليه من جمعيات وأحزاب ولجان « لقد آن لنا أن نلغي جميع الأحزاب ونوحد صفوفنا كما فعل الرومان لما أصابتهم المحن وكما فعل الفرنسيس عندما تألبت عليهم أوروبا ونندمج في جمعية واحدة ندعوها جمعية الدفاع الوطنية » وهذه تتولى قيادة الأمة على مبادىء حماية الوطن ولا يجوز أن يتخلى العضو عن محله إلا إلى المنفى أو السجن أو القبر فيتقدم غيره وغيره كي كلما سقطت جماعة من الصفوف الأخرى غيرهم أشد إيماناً وأكثر حماسة يعملون ولا يحولون حتى نعذر أمام الله والتاريخ والأمم الشاهدة فظائع الاستعمار واستبداد القوي بالضعيف .

لسنا بحاجة إلى أحزاب ولكنا بأشد الحاجة إلى كتلة واحدة متراصة تتقدم لمكافحة الاستعمار وجهاً لوجه ومقاومة الظلم بالحزم والعزم وتعرض هذه الخطة الواضحة على من يحول بها فيناصرها لا بالأسلوب السياسي ولا بالقول المزخرف وإنما بالعمل الجدي والغضب

« البقية على الصفحة الخامسة عشرة »

هذا حقيقة ثابتة تجعل هذه الديار العربية أثرية كبرى أعظم فائدة من الآثار المدفونة تحت أرضها . . .

ولقد كانت أيام سفرنا الصيفية ذات الوتيرة الواحدة تتبعها العوارض النادرة ، فالطول (النجد) ليس بأطول وجوانبه المتهدمة تظهر كأسطحة تعلوا بعضها ، وقد غسلت الأمطار القليلة النادرة ، الطين الذي تثبت بجانبه بعض الحشائش حيث رأينا بقايا آثار شجيرات (القطن) التي كانت زراعتها قديما مزهرة نامية . . . ؟

القاهرة — محمد بن عبد الله العمودي

نقدات

المعارف: كانت فلسطين في العهد التركي طافحة قراها ومدنها بالمدارس وكانت اجور التعليم زهيدة جداً، وقد جاء الانكليز ووعدونا بلسان المندوب السامي هربرت صموئيل على ان يفتحوا عشرات المدارس سنوياً وقد مضى على هذا الوعد ١٣ سنة وها نحن نسمع الضجات والتزاحم على دخول المدارس في المدن والمدارس الموجودة الآن لا تستوعب الا القليل وتغلق ابوابها في وجوه الاكثرية الساحقة فبعضهم يلتجيء الى مدارس التبشير وبعضهم تتلقفه الازقة والشوارع وكلنا يعلم النتيجة الحقيقية لهذا الجيش اللجب.

فلو كانت الحكومة المنتدبة تضمر للعرب خيراً اما كنا نراها برت بوعد المندوب السامي ففتحت المدارس وعملت على تثقيف الاهالي وحاربت الجهل والامية؟ اما كانت تزيد ميزانية المعارف وتفتح المدارس الابتدائية في كل قرية وحي؟ ولكنها تنفق على الشؤون الادارية مبالغ طائلة كان في وسع الحكومة الاستغناء عنها وتخصيصها لأنشاء مدارس اخرى حتى تثمر ما فيه الفائدة.

لقد انفقت الحكومة في هذه الشهور الاخيرة الوف الجنيهات لتعقيب «ابي جلدة» مع ان مخصصات البوليس اكثر من ثلث ميزانية حكومة فلسطين فهل يكون العلاج بغير حسم الداء؟

البوليس يصرف بلا حساب لالقاء القبض على ابي جلدة فلو انه توفق بعد الجهد «وغف» على هذا العاتي الايخرج في فلسطين غيره وغيره؟؟

اين ابي السرهد؟ اين ابي مدرس؟ اين ابي غنيم وغيرهم وغيرهم؟؟ لقد شكلوا عصابات وكانت الحكومة تستأصلها موقتاً ثم تظهر عصابة اخرى بعدها. فاذن مسك الاشقياء لايعني استتباب الامن. ليت الحكومة تتوخى الحكمة في سياستها وتعمل على تأسيس المدارس واطراد زيادتها السنوية لتقلل هذه العصابات بل لربما تقضي عليها.

فهل للحكومة ان تصرف بعض ما تنفقه على العصابات والبوليس في تأسيس مدارس لتعليم الشعب المسكين؟ لا يمكنك يا حكومة ان تقضي على الشقاوة طالما الاهالي لا يتمتعون بقسط من الراحة والثروة والعلم، فهم مشردون جهلاء، فقدوا ثرواتهم واراضيهم فاستوى عندهم النعيم والبؤس. اغدقي عليهم نسيم السعادة واريج الراحة وذوقيهم طعم العلم فهناك يفضلون بين هذا وذاك ويتغلب النور على الظلمة ونسير في طرق النجاح وتذبل الميول الشريرة وتنتهي العصابات عن طريق الاصلاح والعلم لا عن طريق البوليس والعسف فكفى ما نراه كل يوم من البرهان على سوء تصرف حكومة الانتداب.

الحكومة والشعب: لقد قطعت الصلة بين الحكومة والشعب، واخذت الهوة تنفرج والطريق تبتعد فهؤلاء العرب يرون ان الانكليز عدوهم الالد وقد جربوا سنوات عديدة كي يرون منه عدولا عن سياسته الغاشمة فخابت كل آمالهم ومحاولاتهم فانصرفوا عن سياسة المهاودة والمداراة وواجهوا الحكومة بجراءة وقالوا عدونا أنت يا حكومة فليس لنا مع اليهود حديث.

عقد العرب اجتماعهم في ٢٦ آذار وقالوا كلمتهم الاولى، ان الانكليز اعداءنا فقاطعوهم وخاشنوهم، وهي قنبلة شممنا ريحها يوم الجمعة الواقع في ١٣ الجاري حيث سارت الجماهير متراصة تنشد اناشيد الحماسة وكلها ترمز الى الاستقلال ومخاصمة الانكليز، وقد سرت هذه الفكرة وتعممت فاني ذهبت وحيثما تسير تجد الناس يلهجون سراً وعلناً بان الشر كل الشر من الانكليز وانهم هم اساس البلاء في البلاد، وان تيار هذه الفكرة لا تستطيع القوى الارهابية ان تحجزه او توقفه فهو جاد وسيحرق الاخضر واليابس ولا يكون امل باعادة الثقة المنتزعة من نفوس العرب وسيستحكم العداء بين الجانبين وسيدون التاريخ لمن يكون النصر كما دونه في حوادث اميركا.

والشر يحدث من مستصغر الشرر والبعوضة تدمي مقلة الاسد فهل هنالك رجاء بمداواة ما انتهى بحثه ومصيره؟

الهجرة: لقد اذنت الحكومة للوكالة الصهيونية بادخال ٥٥٠٠ مهاجر الى فلسطين في ظرف ستة اشهر (غير المهربين) وتزعم الحكومة الرشيدة انها عملت خيراً للعرب وتمن عليهم بانها حددت عدد المهاجرين فهل هذا صحيح؟ فلسطين عربية وهي جزء من البلدان العربية من شمالها وشرقها وجنوبها، وسكانها يمتون الى الاقطار العربية بنسب فهذه القبيلة في فلسطين لها بطن في سورية وهذه العائلة في شرق الاردن لها فخذ في فلسطين فكيف يمكن ان تفصل عضواً من جسم وتعطيه الى جسم غريب عنه؟

عجيب امر هذه الحكومة! تسمح لليهود ان يدخلوا فلسطين بالآلاف دون اية مراقبة فلما ضجت فلسطين وغضب اهلوها نزل عدد المهاجرين الى الف نفس شهرياً (حاسب يا فرنك) اما تحديد

بيـــــــــان ونــــــــداء

من حزب الاستقلال العربي
حول مرفأ حيفا وحفلته

ايها العربي الابي !

في آخر هذا الشهر تقيم السلطات حفلة كبرى لتدشين مرفأ حيفا الذي انشأته بمال طوقت عنقك به دينا بدون رضائك وموافقتك . ان هذا المرفأ الذي انشأته هذه السلطات هو اعظم قيد من قيود الاستعمار الذي تغل به يدك ؛ وتعرقل به سيرك في سبيل استقلالك وحريتك وهو الطود الشامخ والرمز البارز للاستعمار في جميع اغراضه من عسكرية وحربية واقتصادية وليس لك منه الا ذلك الغل الثقيـــل في عنقك ، وتلك العقبات الكؤود في طريقك ، واذا كانت له فائدة تجارية لبلادك فانها لن تأتي الا في آخر تلك الاعتبارات وانفهها .

واذا كان المستعمر قد استغفلك فاستغل اموالك ومصالحك وكيانك وسخرهـــا لمصلحته الاستعمارية والاقتصادية واغراضه العسكرية والحربية ، وجعلك بعيداً كل البعد محروماً كل الحرمان من مراقبة اموالك ورعاية مصالحك وكيانك ، واذا كنت لم تستطع منـــع ذلك الاستغلال والحيلولة دون تحكم المستعمر في اموالك لتلك الاغراض ، فعلى الاقل انك لتقدر ان تبرهن على غضبك من ذلك الاستغلال والتحكم والحرمان ، وعلى ادراكك لسوء تصرف المستعمر في مصالحك واموالك ؛ وعلى سخطك من هذا الرمز الاستعماري الذي يقام في بلادك على غير رأيك ورضاك والذي سيكون عاملا من عوامل بقاءك محروماً من حريتك واستقلالك مسخراً للاستعمار واغراضه الباغية وذلك :

بمقاطعــــــــــــــــــــك

هذه الحفلة وعدم اشتراكك بذلك المظهر الذي فيه الرضاء عن العمل ، والابتهاج به . الامر الذي قرره حزب الاستقلال العربي بالنسبة لاعضائه المدعوين ، والذي يوجه نداءه هذا يخاطب به ضمير كل عربي ابي ليحذو حذوه ، فيحافظ بذلك على كرامة امته وعزتها ؟

القدس - في ٢٥ تشرين اول سنة ١٩٣٣

هيأة حزب الاستقلال العربي في فلسطين

فظيع وبالفعل فظيع (جداً جداً) كان يدخل الى فلسطين اكثر من الف شخص يومياً فاصبح يدخل اليها الف شخص شهرياً . اذن عرفت الحكومة انها خاطئة وانها اساءت للعرب واقتطعت هذا العدد بعد ان طفحت البلاد بالمهاجرين والمهاجرات . ولكن هل لنا ان تناقش الحكومة الرشيدة بهوادة ورفق ونقول لها ان هذا العـدد لا يزال كثيراً وكثيراً لان ادخال ١٢ الف مـــهاجر سنوياً غير من يدخل اليها كسياح وزائرين ومهربين ومسافرين ثم يسمح لهم بالاقامة فيها امر لا تحتمله استراليا ولا كندا .

لقد درست لجنة شو وسمبسون وضعية فلسطين وقالوا انها لا تتحمل لادخال مهاجرين جديدين ووافقت الحكومة على هذه التقارير ثم بعد ذلك اباحت الدخول بلا قيد ولا شرط وها هي تتلطف فتصلح بين العرب (وشركائهم) وتحدد العدد بادخال الف شخص شهرياً بتصريح قانوني والله يعلم كم يكون عدد المهـــاجرين بغير الطريق القانوني .

الامة لن ترضى عن بقاء الانتداب وحكومـة الانتداب فهل ترضى ان يأتيهم شريك في بلادهم يقاسمهم خيراتها ويزاحمهـــم على مواردها ؟

الامة تطلب باصرار ايقاف الهجرة والغاء وعد بلفـور وكل ما يتعلق به من ذيول والاستقلال التام ضمن الوحدة العربية اما الهجرة وامثالها فهي ضربات قاصمة لوحدة العرب مقوضة لكيانهم ؟

« ناقد »

* * *

الحالة في الجزيرة

الحالة في الجزيرة : عادت اخبار الجزيرة في الاسبوعين الاخيرين تدل على تغير الحال بين جلالة الامامين العظيمين، تغيراً لا يريده العرب والمسلمون ولا ترضاه مصلحة الجزيرة ، اذ عدنا نسمع ونقرأ انباء الاستعدادات العسكرية ، وتعيين القواد ، وزحف القوات ، واحتلال الاراضي قرب الحدود ، الامر الذي اذا وقع — وهو الحرب — فيكون هذا باعتراف الامامين قبل اي كان، خراباً على الجزيرة والعرب والمسلمين ، وقد كنا نأمل خلال المدة التي تلت الصيحة الاولى ، ان يتقدم وفد ذو شأن منتدب من البلاد العربية الشمالية عارضاً استعداده على الامامين وسيطاً لحل المعضلة حلا يبقي السيف في قرابه ، وتصـان به الدماء والارواح ، وتسد الطرق في وجه المستعمرين المترقبين الفرص لالقاء شباكهم للصيد وقت ينغمس كل فريق بالقتال والدفاع ، فلم يحصل هذا و ياللأسف، ولكننا نعتقد ان « الصعوبة » ولو كانت شديدة مهما كانت للقيام بهذه المهمة ، فان تأليف مثل هذا الوفد كان لزاماً على المشتغلين بالقضية العربية ، ولم يفت الوقت كل الفوت بعد ، فبأمكان هؤلاء في العراق وسورية وفلسطين ومصر ان يقوموا بهذا وهو آخر الوسائل الممكنة لحسم الخلاف . وقد كان جلالة الملك فيصل تغمده الله برضوانه قد عرض وساطته خطياً وشفوياً للتوسط في حل المشكلة ، وكانت وقتئذ المكاتبات لم تزل متصلة بين الامامين للتسوية الحبية ، والأمل قوياً ان يحل التفاهم والسلم محل القتال والحرب اما الكتب والبرقيات التي صدرت من الرياض وصنعاء اجوبة الى عدد كبير من الذين رجوا من الامامين الا يحتكما الى السيف في ما هما فيه من خلاف ، وقد نشرت هذه الاجوبة في الصحف العربية ، فقد كانت كلهـا مفرغة في قالب كاد يكون واحداً مما عرفه القراء ، وهو ان المكاتبات حاصلة ، والمفاوضات جارية ، وان المصلحة العامة هي الراجحة والمطلوبة ، وان احد الفريقين لا يكون في الامر المحذور اذا وقع الا مدافعاً ، ولكن هذه الاجوبة التي ارسلت الى الآفاق ، لم تبدد المخاوف ، ولا انتفى معها خطر الحرب حقيقة ، فظل التهجم حاصلا في سماء الجزيرة ، والآمال مضطربة ، والنفوس قلقة ، حتى وافتنا الانباء الاخيرة بما يزيد هذا القلق والاضطراب وهو ان قوات الامامين اقترب بعضها من بعض في عسير ونجران وان بعض الحركات قد حصل بين جيش اليمن واهل نجران .

واذا جئنا نتتبع تطور الحال مما يبلغنا من انباء واخبار من صنعاء ، والرياض ومكة ، لم نجد في هذا ما يشفي الغليل اولا لقلة ما يذيعه الفريقان من اخبار الا عند الضرورة ، وثانياً اذا لم تكن هذه الاخبار من مصادرها زادت الحال اضطراباً . ولدينا الآن العدد الاخير من « الايمان » التي تصدر في صنعاء ، وهي شبه رسمية « كأم القرى » في مكة . فهذا العدد الاخير المؤرخ في « جمادى الاولى » قد اشتمل على مقالة عنوانها « ويل لكل افاك اثيم » ، وهو اول مقال رأيناه صادراً من صنعاء ، فيه ايماء خفي تارة وصريح طوراً الى المسألة ، والامور التي تضمنها هذا المقال هي من حيث اللباب : (١) ان جلاء الموقف اصبح ضرورياً بعد ان اذيع ما اذيع من انباء عن الجزيرة . (٢) ان ليس هناك توتر في العلاقات بين الامامين ولا احتشاد قوات وان المراجعات الودية حاصلة من الجانبين ومستمرة (٣) وهذا هو من لب اللباب وهو اشارة الى « شهداء تنومة الذين يربو عددهم على ثلاثة آلاف شهيد قتلوا ظلماً وهم عزل من السلاح آمين بيت الله الحرام لاداء فريضة الحج » وان حكم الامام عبد العزيز لا يزال منتظراً « بعد ان مرت على ذلك طوال الاعوام والسنين » واشارة اخرى الى ما تطورت اليه الاحوال في « قطعتي عسير وما اليها والخلاف السليماني وكيف كان فصلها عن امها اليمن وهي منها جغرافية وسكانها من اهل اليمن نسباً » (٤) وان جلالة الامام يحيى حريص كل الحرص على مصلحة العرب والجزيرة والمسلمين مع الاشارة الى سعي جلالته « للاصلاح في الفتنة التي نشبت » بين الادريسي والملك عبد العزيز . (٥) وفي هذا المقال نفي قاطع لما قيل من ان لسمو الامير احمد سيف الاسلام من يد في الخلاف . هذا خلاصة مقالة « الايمان » .

ثم وردتنا اعداد « ام القرى » وهي احدث تاريخاً من (الايمان) ، فقرأنا فيها تفاصيل تتعلق بالحالة مما لا نرى ضرورة لنشره لوقوف الناس عليه ، وهو تبرير الموقف الدفاعي وبيان وجهة نظر هذا الفريق .

ولكننا نثبت بلاغاً رسمياً نشرته ام القرى يبحث في المرحلة الاخيرة من مراحل الخلاف وهو : —

«ليس لنا نوايا عدائية تجاه احد وعلى الاخص اليمن وغيرها من جيراننا ونعمل للسلم بكل قوانا ، ولا نكون الا مدافعين عن انفسنا وبلادنا ، وقد عملنا جهدنا للاتفاق مع اليمن ، وارسلنا اليه الوفد تلو الوفد فلم تحصل نتيجة ، وفهم ان لليمن مطامع في قسم كبير من اراضينا من نجران الى عسير الى تهامة وان هنالك استعدادات عسكرية وتجهيزات تعمل لاجل مهاجمة اراضينا ، وحصل بالفعل ان القوات اليمانية بقيادة احمد والحسين ابني الامام يحيى هاجمت منطقة نجران التي لم تكن تابعة لليمن ، وبعد عراك شديد بين اهل نجران والجنود اليمانية تمكن هؤلاء من احتلال بلدة بدر مركز المكرمي سادة نجران وتشاع اشاعات عن حركات جيش اليمن وان اهل نجران يجمعون قواتهم للمدافعة عن بلادهم . اما موقفنا تجاه حركات الجيش اليماني فواضح وذلك اننا لن نكون معتدين ابداً وانما سنتخذ خطة للدفاع عن بلادنا وشرفنا ، وقد اخذنا بالفعل الاستعدادات اللازمة للدفاع عن حدودنا من ساحل البحر الى الداخل وقد عين جلالة الملك الامير فيصل ابن أخيه المرحوم سعد قائداً عاماً للجيوش المتولية امر الحركات العسكرية في مناطق الحدود الجنوبية جميعاً

اننا نأمل ان يتروى امام اليمن في عمله ولا يقدم على امر يكون فيه اعتداء علينا وعلى بلادنا ، وبسبب سفك دماء العرب ، ونرجو ان يتغلب التعقل والحكمة على الطيش والهوى ، وان لا يتعرض جند اليمن الى اراضينا فنضطر للدفاع عن انفسنا»

فلسطين : لم تزل الظاهرة الوطنية ، ظاهرة الانتعاش ، سارية المفعول في البلاد منذ ١٣ الجاري . ولما كان يوم ٢٧ تشرين الاول — اليوم الجمعة — ميعاد المظاهرة الثانية في يافا فقد دعا المندوب السامي هيئة اللجنة التنفيذية وخاطبهم في منع للمظاهرة والغائها فلم ينزلوا على رغبته . وللتاريخ نثبت البلاغ الرسمي الذي صدره قلم المطبوعات في صدد هذا الامر وهو :

استقبل فخامة المندوب السامي هذا الصباح اعضاء اللجنة التنفيذية العربية الآتية اسماؤهم :

موسى كاظم باشا الرئيس . يعقوب افندي فراج نائب الرئيس . جمال افندي الحسيني . عوني عبد الهادي . مغنم افندي مغنم .

وقد القى فخامته عليهم البيان التالي :

« عند حضوري لفلسطين ؛ وذلك قبل عامين ، قلت ان واجبي الاول هو المحافظة على النظام والقانون . وليس هذا واجبي الوحيد ، وان يكن هو واجبي الاول ذلك لانه ان لم يحافظ على النظام والقانون لا تكون ثمة سعادة ولا طمأنينة بين طبقات الشعب غنيها وفقيرها مدنيها وفلاحها ويؤسفني جداً ان اعلم انه اثناء غيابي جرت محاولة لقيادة موكب في القدس الى دوائر الحكومة مخالفة لاوامر الحكومة .

انني مستعد دائماً كما تعرفون جيداً لان استقبل زعماء العرب وان ابحث معهم المسائل التي تتعلق بشكاياتهم ولكن من الواضح انه لا يمكنني ان اسمح لجمهور كبير بالتجمع خارج دوائر الحكومة او في شارع المدينة ومثل هذه الاعمال من شأنها ان تحدث فوضى فقط .

« علمت انكم ستعقدون اجتماعاً في الجامع الكبير في يافا يوم الجمعة وقد طلبت اليكم ان تأتوا هنا لاقول لكم بوضوح انه بالرغم من انني مستعد جداً كما هي عادتي لاعطيكم كل فرصة لبحث الشكاوي فانني لا اقدر ان اسمح باقامة موكب سياسي الصبغة .

« واني لجد مهتم في تجنب الاضطرابات لانها تسبب ضرراً لاولئك المشتغلين بها فقط وانا اعرف كما تعرفون ان البوليس لديه القوة واذا اقتضى الحال يجب ان يستعمل تلك القوة لحفظ النظام وسأستخدمهم في ذلك الموضوع تماماً ودائماً .

« ولذا اقدم اليكم هذا الاقتراح الذي ان عملتم به يمكنكم ان تعقدوا اجتماعكم في الجامع وتتجنبوا بذلك المصادمة مع البوليس .

« واقتراحي هو ان تعقدوا الاجتماع في الجامع كما اعلنتم وعند ترك المسجد يذهب الزعماء عوضاً عن السير بمظاهرة الى دائرة حاكم اللواء ويقدمون له اي بيان او احتجاج يرونه مناسباً وسيقدم حاكم اللواء ذلك البيان الي .

« وهذا هو ما شعرت بان من واجبي ان اقوله واني لمستعد تمام الاستعداد لان اصغي الى اي شيء يمكنكم ان تجيبوا به واثق انكم ستعملون بموجب اقتراحي الذي قدمته اليكم وذلك لخير شعبكم»

وتبع ذلك بحث فسر فيه السادة الحاضرون شعورهم بخصوص الهجرة اليهودية وبيع الاراضي لليهود .

وقال المندوب السامي في نهاية البحث انه لا يستطيع ان يوافق على جميع الاراء التي اعرب عنها ولم يرد ان يدخل في اي مجادلة ولكن كان من الحق فقط ان يقول ان الهجرة القانونية كانت تسير بموجب نظام بحسب مقدرة البلاد على الاستيعاب .

وقد كانت هنالك ايضاً مسألة السكنى غير القانونية وقد فسر فخامته هذه المسألة بقوله ان الحكومة قد تمكنت من انقاص عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين يهربون من مراقبة الحدود ويوشك قريباً ادخال بعض الوسائل التي يؤمل ان تكبح جماح السكنى بدون اذن للاشخاص الذين يدعون دخول البلاد كسياح ، وفي نظر فخامته ان اي مظاهرة سياسية لا يمكن ان يكون تأثيرها الا تشجيع شعور عدم الطمأنينة في البلاد ورأى انه يجب على اعضاء اللجنة التنفيذية العربية ان ينصحوا زملاءهم بالعمل بالاقتراح الذي قدمه .

وطلب اليهم ان يفكروا بمسؤوليتهم الخطيرة كزعماء فيما اذا لم يتخذوا جميع الوسائل لايقاف اي عمل من شأنه ان يؤدي الى مصادمة مع البوليس . ٢٥ تشرين الاول ١٩٣٣

***

مصر : توفي صاحب الدولة عدلي يكن باشا في باريز آخر الاسبوع الماضي وهو علم من اعلام مصر ورجالها الفحول ، ورئيس مجلس الشيوخ السابق وولي رآسة الوزارة عدة مرات ، وهو من اركان الطبقة الاولى من ابناء مصر العاملين الذين انبعثت على يدهم الحركة الوطنية بعد الحرب ، ولعدلي باشا مواقف وطنية نبيلة يحفظها له تاريخ مصر بالاعجاب . فمصر خسرته خسارة فادحة خاصة والعالم العربي خسره خسارة كبيرة عامة .

اما خلاصة ترجمته فقد قضى ٤٥ عاماً في خدمة الحكومة وكان تعيينه في وزارة الداخلية وهو ابن ٢١ سنة ثم اخذ يترقى وكان سكرتيراً خاصاً لنوبار باشا ، وشغل بعد ذلك منصب مدير (اي والياً) مدة خمس سنوات .

وكان عدلي باشا اول رئيس للجمعية التشريعية صاحبة المقام الشهير في تاريخ مصر السياسي الحديث ، ولما فتقت ريح الحرب العامة كان عدلي باشا وزيراً للخارجية وبرز مع اخوانه في الحركة الوطنية بعد الحرب والف وزارته الاولى سنة ١٩٢١ . وذهب الى لندن بصفته رئيس وزارة على رأس وفد للمفاوضة حول القضية المصرية ففشلت المفاوضة كما فشلت مفاوضات الوفود المصرية كلها الى اليوم في لندن ، فرجع الى مصر واستقال واعتزل المنصب الى سنة ١٩٢٦ حيث الف وزارته الثانية . وسنة ١٩٢٩ الف الثالثة والاخيرة . وكان رحمه الله من موقعي الميثاق الوطني عند اقدمت وزارة صدقي باشا على تبديل الدستور وقد وافته المنية فجأة في باريس ومعه اسرته جميعها ، فقد اصيب بانسداد شرياني اوقف مجرى الدم على اثر عملية جراحية اجريت له في ١٩ الجاري ونجحت نجاحاً طبياً . وسينقل جثمانه الى مصر .

وقد اكبرت صحف مصر الوطنية خطبه وعقدت طوال الفصول في بيان صفاته النبيلة وخدماته لبلاده . وهذه خسارة تشعر بها لا مصر وحدها بل الامة العربية جمعاء في مختلف اقطارها . وانا لله وانا اليه راجعون ؟

***

عدن : تدرس الحكومة البريطانية اليوم مصير عدن لتختار في مستقبلها احد امرين فاما ان تبقيها مرتبطة بادارة الهند وينفق عليها من خزانة الهند ، واما ان تلحقها بوزارة المستعمرات . وكنا نشرنا في العددين ٤٧ و ٤٨ من « العرب » مقالاً مسهباً كتبه « للعرب » خاصة الزميل الفاضل الاستاذ مسعود عالم الندوي صاحب زميلتنا مجلة « الضياء » الغراء التي تصدر في لكنو بالعربية ، بين فيه وجهة نظر الهند في مصير عدن وهو ابقاؤها تحت ادارة الهند .

ثم رأينا في العدد (٨٥) الاخير من زميلتنا « الايمان » الغراء التي تصدر في صنعاء اليمن وهي شبه رسمية لجلالة الامام يحيى ، ان اهل اليمن ، وخاصة اهل تعز ؛ يريدون ان تعاد عدن الى امها اليمن . وخلاصة وجهة النظر اليمانية ان احتلال بريطانيا عدن بموافقة الدولة العثمانية كان لاجل موقت ويعتبر هذا الاحتلال عارضاً او شذوذاً فاذا ما زال او ارتفع ، عاد الفرع الى اصله ، ولو طال هذا الاحتلال مهما طال فان ذلك لا يغير من طبيعة المسألة شيئاً وهي ان عدن جزء طبيعي من اليمن جغرافية واقليماً وعنصراً .

ولما كانت الحكومة البريطانية هذه اليوم تعنى بالوضع الجديد في الهند ، كما قالت « الايمان » ، مما يؤول الى « الاعتراف ببعض العناصر الاستقلالية في الادارة الهندية العظيمة ، دعت دولة بريطانيا الى ما يسمونه جس النبض لرجال الهند عن حالة المستقبل بعد ذلك الاعتراف وهل يرضون بدوام اخراج الاموال من الخزائن الهندية وصرفها في محض منفعة الدولة الانكليزية لانه لا علاقة للهند ببلدة عدن »

***

﴿بقية المنشور على الصفحة الثانية﴾

اليـــوم الرهيـــب في يافا

يوم الجمعة ٢٧ تشرين الاول ١٩٣٣

٨ – وحاولت السلطة منع مظاهرة يافا فلم تفلح ، فدعا المندوب السامي رئيس اللجنة التنفيذية واعضاء مكتبها وحادثهم بهذا الشأن، فلم ينزلوا على رغبته . وبقيت الامة مصممة على تنفيـذ ما قررته ، واصدرت الحكومة بلاغاً رسمياً نشرناه للتاريخ في غير مكان من هذا العدد.

٩ – واقترب يوم ٢٧ الجاري ، واكملت السلطة استعدادها لقمع المظاهرة ، وكان المندوب السامي قال واعلن في البلاغ الرسمي انه يشد ازر البوليس في يافا ليقوم البوليس بواجباته. اما استعدادات السلطة فقد اشتملت مما اشتملت عليه نصب الاسلاك الشائكة، وبث القوات في الشوارع والطرق ومنافذ الاحياء .والمرابطة في نواح عديدة ،وسيقت قوات مختلفة الى يافا من انحاء فلسطين واتجهت الانظار الى يافا صباح يوم الجمعة من كل البلاد، حتى من بيروت والشام والقاهرة.

١٠ – ومن التدابير التي اتخذتها السلطة تفتيش الوفود والافراد الذاهبة الى يافا ، وتفتيش السيارات والحقائب بدقة ، وذلك قبل دخول المدينة .

١١ – وقبيل الظهر من يوم الجمعة ظهرت يافا كأنها في يوم الحشر ! واجتمعت اللجنة التنفيذية في دار الجمعية الاسلامية المسيحية وعقدت جلسة رسمية وكانت الجماهير قرب الدار زاخرة ، ووصلت كوكبة من السيدات العربيات في السيارات وحيين الشعب . ووصل وفد دمشق وهم رهط من شباب العرب الكرام ووفد الحولة وعلى رأسه امير عرب الفضل الامير الفاعور . واشتعلت الحماسة الوطنية في الصدور وعلت اصوات الاناشيد والهتاف بسقوط الانتداب !

١٢ – وكان الاصطدام الاول اذ حاولت قوة من البوليس الخيالة تفريق الناس في هذه الفترة فتقدمت عدة انفار من الخيالة وشقت طريقها شقاً في الجمهور فحصل تصادم وسقط بوليس بريطاني عن جواده واصيب بعدة جراحات ونقل الى المستشفى على الأثر ، واصيب بعض الاهالي ايضاً بجراحات مختلفة .

١٣ – وحاولت السلطة في هذه الاثناء الاتصال باللجنـة التنفيذية المجتمعة في جلسة رسمية فلم يتسنى لها هذا . وعلى اثر ذلك انسحبت قوة البوليس الى الساحـة التي امام دار الحكومة ، في شارع البوابة .

١٤ – في الساعة الحادية عشرة تقريباً ذهبت الخلائق لا يحصيها عد الى الجامع الكبير القريب من دار الجمعية للصلاة ، يتقدمها رجال اللجنة ورجال الاحزاب الوطنية العاملة وعدد كبير من شيوخ القبائل العربية ، فغص الجامع على رحبه ، وبقيت الالوف التي تموج كالبحر خارج الجامع

١٥ – ووقت الصلاة ، كانت هذه الالوف تنشد الاناشيد الوطنية خارج الجامع وتسقط الانتداب والاستعمار ، وتحيي الوحدة العربية ،و بعد الصلاة او حوالي الساعة الثانية عشرة والنصف جعلت الجماهير تتدفق من باب الجامع ، الجنوبي ، فسارت المواكب وعلى رأسها موسى كاظم باشا رئيس اللجنة ، ورجالات حزب الاستقلال العربي ورجالات اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب ، وفي المقدمة كان يسير موكب امامي في طليعته الاستاذ الشيخ عبد القادر المظفر، والاستاذ جمال افندي الحسيني والاستاذ هاشم افندي الجيوسي ، وكان الاتجاه الى ساحة البوابة .

١٦ – والشعب اعزل ! ! وفي الطريق علت اصوات الاهازيج والتكبير . وتناول الناس الرفوف الخشبية وغيرها واتخذوا منها عصياً!

١٧ – وهنا . كان قسم من المواكب قـد بلغ اول شارع ، الصلاحي ، وكانت بقية الجماهير ممتدة من باب الجامع لساحة البوابة. فجاء البوليس الخيالة وعلى رؤوسهم الخوذ الفولاذية وبايديهم الهراوات وجعلوا يحاولون تفريق الناس وضرب من لا ينصاع الى التفرق . فجعلت الاصطدامات تقع، وكانت سجالا بين الجماهير والبوليس ، واطلقت عيارات نارية ؛ وسقط قتلى وجرحى ، ودامت الحال نحو ساعة ونصف وكانت عصيبة ، وقامت الكشافة العربية بواجبها خير قيام ،فكانت تعنى بنقل القتلى والجرحى الى المستشفيات والعيادات الطبية وحوالي الساعة الثانية والنصف كانت المصادمات قد انتهت .

١٨ — وكانت قوات الحكومة من بوليس فلسطيني ، وجند بريطاني ، مع اسلحتها كالرشاشات والسيارات المصفحة منبثة في اماكنها ، وبعد انتهاء المصادمات عادت قوات البوليس فاحتلت مفارق الطرق .

١٩ — وفي الساعة الرابعة تقريباً اعلنت السلطة شبه «الحكم العرفي» فوزعت اعلاناً ونادى المنادون به وهو :

اعتباراً من مساء هذا اليوم والى اشعار آخر يجب على جميع الاشخاص الذين يقطنون ضمن منطقة يافا وتل ابيب ان يكونوا في منازلهم من الساعة السادسة مساء الى الساعة الخامسة صباحاً ؟

يافا ٢٧ تشرين الاول ١٩٣٣ حاكم اللواء الجنوبي

٢٠ — ومنعت السلطة السيدات العربيات من القيام بالمظاهرة فامرتهن بالعودة الى بلادهن .

٢١ — وبعد المظاهرة اجتمعت اللجنة التنفيذية في يافا لبحث الحالة ، فحضرت اثناء الاجتماع قوة على رأسها ضباط بريطانيون وفضت الاجتماع باسم القانون . وكانت المخابرات التلفونية بين القدس ويافا يوم الجمعة متعذرة جداً لاسباب كثيرة !

٢٢ — وفي الساعة الخامسة بعد الظهر دعا حاكم القدس ارباب الصحف وسلمهم البلاغ الرسمي التالي ننشر ترجمته بحروفه عملاً بقانون المطبوعات وهو :

« اعلنت اللجنة التنفيذية العربية عزمها على اقامة مظاهرة سياسية بيافا في ٢٧ اكتوبر مشابهة للمظاهرة التي منعت في القدس في ١٣ اكتوبر الجاري فقابل المندوب السامي رئيس اللجنة التنفيذية العربية واعضاءها في ٢٧ اكتوبر فاعلمهم ان اقامة موكب سياسي او مظاهرة سياسية في يافا لا يسمح به بيافا ولكن يسمح لاعضاء اللجنة التنفيذية بان يتوجهوا لسراي الحكومة ليقدموا احتجاجاً او بياناً خطياً لحاكم اللواء ليقدمه الى فخامة المندوب السامي »

ولكن رغم منع المندوب السامي هذا المنع ، فقد تألف موكب اليوم الساعة ١٢ ونصف بعد الظهر بجوار دوائر الحكومة بيافا ومشى نحو شارع الملك جورج فأمر الموكب بالتفرق فلم يذعن للامر وهاجم البوليس فاضطر البوليس ان يضرب بالعصي لتفريق الجمهور الذي عاد فتجمع ثانية وهاجم البوليس مرة اخرى ، واطلقت عيارات نارية من الجمهور على البوليس الذي اضطر بحالة الدفاع عن النفس ان يطلق عدة عيارات نارية تحت المراقبة . وعند الساعة الثانية بعد الظهر كان المتظاهرون قد فرقهم البوليس واعيد النظام ليافا .

وتفيد التقارير كلها ان البوليس كان يقوم بعمله مراعياً غاية النظام مظهراً غاية الصبر . ولم يستدع الجيش ليتدخل في الحالة لان البوليس كان قابضاً على ناصية الحال . وقتل احد افراد البوليس وثلاثة من المتظاهرين . وافادت التقارير ان سبعة آخرين من المتظاهرين قتلوا . واصيب اثنان من البوليس اصابات بليغة والعدد القدر للمصابين اصابات بليغة من المتظاهرين عشرون والمصابون في المستشفى تحت العلاج . والقي القبض على كثيرين ، والهدوء التام شامل فلسطين كلها ما عدا يافا » .

الشهداء والجرحى والمعتقلون والحالة في القدس

٢٣ — وحتى كتابة هذه السطور — ظهر يوم السبت — لم نعلم بالضبط عدد القتلى والجرحى والمصابين غير ما ورد في بلاغ الحكومة ، وقد صدر هذا البلاغ في الساعة الخامسة البارحة بعد الظهر ، فيا ليت الحكومة تصدر بلاغاً آخر بعد انجلاء الحالة الآن تذكر فيه آخر ما اتصل بها من عدد الشهداء والجرحى في مختلف المستشفيات . ولا يغيب عن البال ان جرحى كثيرين لم يذهبوا الى مستشفى ولا الى عيادة طبية بل ذهبوا الى بيوتهم تواً . ولغاية قبيل الظهر — السبت — لم نستطع الاتصال بيافا لنعلم هل دفن الشهداء ، ومن تولى دفنهم ومتى كان ذلك .

٢٤ — وكانت القدس في قلق زائد يوم الجمعة بطوله ، وقبيل المساء تلقينا اخبار يافا من اخوان وطنيين وصلوا القدس ساعتئذ ، وقد اشتركوا في المظاهرة فعلمنا منهم ما استطعنا اجماله في هذه الصفحات .

وعلمنا ايضاً ان السلطة في يافا اعتقلت اثناء التفرق كلاً من السادة الوطنيين يعقوب بك الغصين رئيس اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب ، وسعيد افندي الخليل ، وصليبا افندي عريضة وفريد افندي فخر الدين وادمون افندي روك . وبلغنا من ثقة ان المعاملة القاسية التي عوملوا بها في السجن ، بعد التوقيف ، كانت من الشذوذ بمكان عظيم !

اعتقالات بطرق مختلفة

٢٥ — الاستاذ محمد عزة افندي دروزة عضو حزب الاستقلال العربي وعضو اللجنة التنفيذية العربية : لم يعد الاستاذ دروزة الى القدس حتى الساعة التاسعة من مساء الجمعة ، وكان ممن اصيبوا بجراحات

(البقية على الصفحة المقابلة)

اثناء المظاهرة ، وعلمنا صباح السبت انه اعتقل ولكن لم نعلم اين كان اعتقاله وهو في ثكنة البوليس اليوم في القدس على ما بلغنا .

الاستاذ جمال افندي الحسيني عضو مكتب اللجنة التنفيذية العربية : كان عائداً الى القدس مساء الجمعة فلما وصلت به السيارة الى « قالونيه » قرب القدس برز عدد من ضباط البوليس كانوا مرابطين هناك ويفتشون المارة ، واعتقلوا الاستاذ جمال افندي وارسلوه الى يافا ثم الى عكاء .

الاستاذ عوني بك عبدالهادي امين السر العام لحزب الاستقلال العربي وعضو مكتب اللجنة التنفيذية العربية : عاد الاستاذ عوني بك الى بيته في ساعة متأخرة من مساء الجمعة ؛ فاتصلنا به تلفونيا حول الساعة الرابعة والنصف .

وعلمنا منه ان البوليس وقفه في يافا مدة ثم اطلق سراحه فجاء القدس حراً . ثم في منتصف الليل ذهب البوليس الى داره واعتقله فوراً وكان الى ما قبل ظهر السبت والاستاذ دروزة في سجن القدس ، وحاولنا جهدنا ان نحصل على اذن من الحكومة لزيارتهما عدة دقائق فلم يسمح لنا بذلك .

* * *

ومن المصابين

٢٦ — ومن المصابين كما بلغنا الاستاذ الشيخ عبد القادر المظفر والمحامى سليمان افندي ابو غزالة ، والمحامي داود افندي الدجاني والمحامي مغنم افندي مغنم ، ومحمود افندي الجركس .

تأليف اللجان

٢٧ — واجتمعت هيأة مكتب اللجنة التنفيذية مساء الجمعة في القدس وقررت مقابلة المندوب السامي في اليوم التالي للاحتجاج على معاملة البوليس وتنظيم الاتصال بالهيآت والجمعيات الوطنية في البلاد وخارجها ، وتقرر تأليف ثلاث لجان موقتة : لجنة للاعانات ، ولجنة قضائية ، ولجنة تشييع الشهداء . اما لجنة الاعانات فهي مؤلفة من :

سعادة احمد حلمي باشا ، يعقوب افندي فراج ، الدكتور حسام الدين بك ابو السعود ، الشيخ محمود افندي الداودي ، احمد افندي الشكعة ، الدكتور مصطفى افندي بشناق ، عمر افندي البيطار ، الفريد افندي روك ، يوسف افندي الدجاني ، يوسف افندي عاشور ، رشيد افندي الحاج ابراهيم ، الحاج طاهر بك قرمان ، الحاج شافع افندي عبد الهادي ، انطون افندي الحلبي

واللجنة القضائية مؤلفة من : عوني بك عبد الهادي ، فخري بك الحسيني ، عادل افندي زعيتر ، محمد علي بك التميمي ، حنا افندي عصفور ، محمود افندي الماضي ، جورج افندي صلاح ، انسطاس افندي حنانيا ، مغنم افندي مغنم ، الشيخ راغب افندي الدجاني ، صبحي افندي الايوبي ، زكي افندي الاسطه ، عمر افندي الصالح ، عزري افندي كتن ، جورج افندي معمر ، ابراهيم افندي نجم ، رشدي افندي الشوا ، امين افندي عقل ، الياس افندي كوسى .

ولجنة تشييع الشهداء واسعاف الجرحى مؤلفة من كل من : فخري بك النشاشيبي ادمون افندي روك ، حسن افندي ابو لبن ، حسين افندي شهاب الدين ، محمد افندي عبدالرحيم ، عادل افندي الشوا .

تحية الى الشهداء والجرحى

٢٨ — اما الشهداء ، وهم الذين قال فيهم الله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون » ودماؤهم الزكية تكتب مفخرة من مفاخر الجهاد القومي في هذه البلاد ، وهم قسط عزيز من الثمن الغالي للحرية المنشودة .

٢٩ — واما الجرحى ففي سبيل هذا الوطن الدم الذي سال من جراحهم ، والاذى الذي اصيبوا به ، وهم في الموكب الرائع في اليوم العظيم .

٣٠ — واما المعتقلون ، فان السجون في البلاد لم تخلق الا للاحرار امثالهم الذين يستعذبون الشدة ويتحملون المحنة ، ليضربوا للناس المثل الاعلى في التضحية المباركة .

و« العرب » تحيي هؤلاء جميعاً ، وتدعو الامة الى الاقبال التبرع لعائلات الشهداء الكرام الذين ذهبوا ضحية الاستعمار البريطاني في هذه البلاد العزيزة

* * *

القدس في ٢٨ اكتوبر ١٩٣٣

٣١ — اصبحت المدينة صباح السبت وهي مضربة اضراباً تاماً تتجلى فيه الهيبة الوطنية الرائعة ، واشتركت جميع المعاهد الوطنية في هذا الاضراب ، والمدارس الاميرية فضلا عن الوطنية . وانتشرت

في البلدة اخبار حوادث في حيفا ونابلس وصفد . وقيل ان السلطة تريد اعتقال موسى كاظم باشا فلم يثبت هذا . وحصلت شبه مظاهرة في باب الساهرة صباح اليوم السبت مؤلفة من طلاب المدارس والشعب ففرقها البوليس واطلق عدة عيارات نارية . ودعا الحاكم عطوفة موسى كاظم باشا اليه في السراي فحضر الباشا وكانت المطالب التالية :

١ – طلب منه الحاكم ان يرسل تلغرافاً الى الجهات في فلسطين يطمئن الناس عن صحته وانه بخير اذ شاعت اشاعات مختلفة بهذا الشأن في البلاد ، فاجيب الى هذا الطلب .

٢ – اصدار بيان للشعب يكذب فيه ما يشاع من اختلال الامن في بعض المدن فرفض هذا الطلب لان هذا من اختصاص الحكومة .

٣ – اصدار بيان بوصف الحالة التي وقعت في يافا وقبل هذا الطلب .

ثم اجتمعت اللجنة التنفيذية واصدرت عند الظهر هذا البيان :

«قررت اللجنة التنفيذية العربية اقامة مظاهرة سلمية في مدينة يافا لاظهار استيائها من تدفق الهجرة وبيع الاراضي فاجتمعت الساعة العاشرة من صباح يوم الجمعة في دار الجمعية الاسلامية المسيحية بيافا وذهب الاعضاء لاداء صلاة الجمعة في الجامع الكبير ثم خرج الموكب يتقدمه عطوفة رئيس اللجنة التنفيذية موسى كاظم باشا الحسيني واعضاء اللجنة ووفد سورية ووفد شرق الاردن وامراء عرب الفضل ووفد الحولة واعضاء الجمعية الاسلامية المسيحية وأعضاء مكتب مؤتمر الشباب العربي وعدد كبير من اعيان ووجوه فلسطين ومدينة يافا وسار في الطريق المؤدية الى حي العجمي الذي لا يسكنه غير العرب ولما تقدم [illegible] نحو شارع العجمي للذهاب الى مركز الجمعية الاسلامية [illegible] ...ناة البوليس وفرسانه ضرباً مبرحاً بالهراوي على [illegible] ووجوههم فذعر الاهلون وتفرقوا ولم يكتف البوليس بتفريق الجمهور بل تعقبه بقسوة بين الشوارع والازقة الضيقة فدافع البعض عن انفسهم بعصي بسيطة اجابهم البوليس باطلاق الرصاص واستمر مدة طويلة مما سبب الى قتل اكثر من ثلاثين عربياً وجرح مائتين وفي الساعة الثانية والنصف بعد ظهر ذلك اليوم اجتمع اعضاء اللجنة التنفيذية وبحثوا في اقامة مظاهرة سلمية في نابلس يوم الجمعة ٣٣/١١/١٠ وفي اعانة عائلة الشهداء وايتامهم والاشتراك بجنازاتهم وفي اثناء البحث دخل الجمعية الاسلامية المسيحية كوكبة من الجند البريطاني على رأسهم عدد من الضباط العرب والانكليز وفضوا اجتماع اللجنة التنفيذية بالقوة واحتلوا المكان واعتقلوا السادة يعقوب الغصين ، سعيد الخليل ، صليبا عريضة ، ادمون روك ، وفريد فخر الدين ، من أعضاء اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب ثم اعلنت الاحكام العرفية في يافا واعتقل مساء السادة جمال الحسيني ، عوني عبد الهادي ، عزة دروزة ، من اعضاء اللجنة التنفيذية العربية ثم القت الحكومة القبض على عدد كبير من الاهالي وقد اعتدى البوليس على السادة الموقوفين اعضاء لجنة مؤتمر الشباب بالضرب الشديد في دائرة البوليس وحدثت بعض حوادث مؤلمة في نابلس وحيفا سببها البوليس بقسوته بخروجه على القوانين المدنية وستنشر اللجنة بياناً مفصلا

فاللجنة التنفيذية تستنكر هذه الاعمال القاسية التي اقترفتها الحكومة ضد شعب اعزل من السلاح لا يقصد الا اظهار استيائه واستنكار ما حل به من ظلم الانتداب وما يرمي اليه من افناء الشعب العربي واجلائه واغراق البلاد بشذاذ الآفاق من اليهود وتحتج على ذلك جميعه واللجنة تؤاسي ذوي الشهداء والامة في شهدائها وتدعوا الشعب العربي الى الصبر والثبات ومديد المساعدة للمنكوبين في هذه الظروف العصيبة والله ولي الصابرين»

٢٨ — ١٠ — ٣٣

« البقية على الصفحة الثانية من الغلاف »

بدل الاشتراك

في فلسطين وشرق الاردن ٧٥ قرشاً فلسطينياً

في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً فلسطينياً

في الولايات المتحدة خمسة دولارات اماركية

في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

المراسلات

تعنون باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس

العنوان البرقي «جريدة العرب» القدس . (التلفون ١٢٠٢)

لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٥ ملا)

مطبعة « العرب » القدس